القراءات الشاذة وتوجيهها

من تفسير سورة الأنعام

للإمام محمد بن أبي بكر الرازي

(ت:٦٦٦هـ) دراسة وصفية استقرائية

إعداد :

د. سحر حسين المالكي

أستاذ مساعد

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

القراءات الشاذة وتوجيهها من تفسير سورة الأنعام للإمام محمد بن أبي بكر الرازي المتوفى سنة ٦٦٦هـ "دراسة وصفية استقرائية"

سحر حسين المالكي

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز – المملكة العربية السعودية.

الملخص:

هذا البحث عبارة عن دراسة وصفية استقرائية عن: **"القراءات الشاذة وتوجيهها من تفسير سورة الأنعام للإمام محمد بن أبي بكر الرازي المتوفى سنة ٦٦٦هـ، وقد اشتملت على جميع القراءات سواء المتواترة أو الشاذة ولكني سأقتصر فقط في بحثي على القراءات الشاذة الواردة في سورة الأنعام، وقد اشتمل البحث على: مقدِّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس عامة .**

أما المقدِّمة : ففيها أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهج البحث والدراسة، والتمهيد ويشتمل على مطلبين: المطلب الأول: التعريف بالمخطوطة. المطلب الثاني: تعريف القراءات الشاذة، وأثرها في علم التفسير. و**المبحث الأول:** فيها تعريف موجز للإمام محمد بن أبي بكر الرازي، وذكرت فيه: اسمه ولقبه، ولادته وأسرته، مؤلفاته، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وفاته. و**المبحث الثاني:** "قراءات الإمام محمد بن أبي بكر الرازي في القراءات الشاذة وتوجيهها بتفسير سورة الأنعام"، ثُمَّ الخاتمة: ففيها نتائج ملتقطة من خلال دراسة الموضوع، وملخصها: أنه يلاحظ أن الإمام محمد بن أبي بكر الرازي حسب اطلاعي على قراءاته أنه أعتنى بعدة علوم من أهمها: علم اللغة والتوجيه، وتميزه فيهما، وعلمي التفسير

والقراءات، وهذا يعني أنه صاحب قراءة قوية استحقت الإبراز والفرز والدراسة، مع اقتصاري فقط على القراءات الشاذة بسورة الأنعام، وتوجيهها.

والتوصية: ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات، وأرجو أن أكونَ قد وُفِّقتُ في عرضِ بحثي هذا حَسَبَ المِنهجِ العلميّ، فله الحمدُ كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الكلمات المفتاحية: القراءات الشاذة – تفسير القرآن – سورة الأنعام – الإمام محمد بن أبي بكر الرازي.

The anomalous readings and their direction from the interpretation of Surat Al-An'am by Imam Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, who died in the year 666 AH.

Sahar Hussein al-Maliki

Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This research is an inductive descriptive study on: "The anomalous readings and their direction from the interpretation of Surat Al-An'am by Imam Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, who died in the year 666 AH. It included all the readings, whether frequent or anomalous, but I will limit my research only to the anomalous readings mentioned in Surat Al-An'am. The research included: an introduction, an introduction, two papers, conclusion, and general indexes. As for the introduction: it includes the importance of the topic, the research plan, the research and study methodology, and the introduction. It includes two requirements: The first requirement: the definition of the manuscript. The second requirement: the definition of abnormal readings, and their impact on the science of interpretation. The first topic: It contains a brief definition of Imam Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, in which she mentioned: his name and surname, his birth and family, his books, his scholarly position, the praise of scholars to him, and his death. The second topic: "The readings of Imam Muhammad bin Abi Bakr al-Razi in the irregular readings and their guidance in the interpretation of Surat al-An'am." Then the conclusion: it contains results captured through the study of the topic, and its summary: It is noted that Imam Muhammad bin

Abi Bakr al-Razi, according to my knowledge of his readings, took care of several sciences Among the most important of them are: linguistics and guidance, and its distinction in them, and the two sciences of interpretation and readings, which means that he has a strong reading that deserves to be highlighted, sorted and studied, with my limitation only on the anomalous readings of Surat Al-An'am, and its guidance. And the recommendation: Then the index of sources and references, and the index of topics, and I hope that I have succeeded in presenting this research according to the scientific method, for he is duly praised for the majesty of his face and great authority, and may God bless our Prophet Muhammad and his family and companions.

Key words: abnormal readings-interpretation of the Quran - Surah al-an'am-Imam Muhammad ibn Abi Bakr al-Razi.

المقـــدمـــــة

الحمدُ لله ربِ العالمين، ومنه نستمد العون، ونستلهم التوفيق والتيسير، والصّلاة والسّلام على نبينا محمد، وعلى آلة وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليمًا كثيراً إلى يوم الدين...

وبعد: فالقرآن هو كتاب الله وصراطه المستقيم، وحجة على خلقه إلى يوم الدين، فالقرآن هو أفضل العلوم وأشرفها وله النصيب الأوفر والعناية العظمى، ولم تزل جهود العلماء تعُنىَ عناية كاملة بكتاب الله بجميع علومه وإيراداً لمعارفه وقراءاته.

ومن العلوم التي عُنِيَ العلماء والقراء فيها عناية عظيمة هو علم القراءات حيث تضافرت جهود العلماء المبذولة والمستمرة في تفسير كتاب الله عز وجل وإيراد القراءات المتواتر منها والشاذ، وكذلك توجيه القراءات، ولكل منهم له مسلك خاص فمنهم من اقتصر على ذكر القراءات الصحيحة المتواترة، إلى من توسع في ذكر القراءات الشاذة، ومنهم من توجه إلى علم الفواصل والآي، وعلم الرسم، وعلم الضبط، وكلٌّ بحسب طريقته .

ولما كان الإمام محمد بن أبي بكر الرازي (ت:٦٦٦هـ)، ممن اعتنى بإيراد القراءات في مخطوطته بعنوان: "تفسير سورة الأنعام" وهو من الذين اعتنوا وبذلوا جهدًا واضحًا، وأورد في تفسيره جملة من القراءات المتواترة والشاذة، واستشهد كذلك ووجه القراءات، وجدير بنا عرض وإبراز هذه المنهجية.

فقد تيسر لي الاطلاع على جميع قراءاته سواء كانت متواترة أو

شاذة، واقتصرت فقط على قراءاته الشاذة، أمَّا المتواترة فلم أتطرق إليها لشهرتها، فقد هيأ الله تعالى ويسر لي اختيار هذا العمل، والوقوف على القيمة العلميَّة للكتاب، ونسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن، وأن يرزقنا تلاوته، حيث أنني حاولت قدر استطاعتي أن أَخرج بجميع قراءاته الشاذة وتوجيهها إلى النور، لأضيف للمكتبة القرآنية علمًا نافعًا، وأسأل الله أن يجعله حجةً لي لا عليَّ، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمين.

۞ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لقد كان الباعث على اختياري لهذا الموضوع عدة عوامل:

١- إبراز القراءات الشاذة في تفسير سورة الأنعام للإمام محمد بن أبي بكر الرازي وتوسعه في ذلك .

٢- علوّ مكانةً الإمام محمد بن أبي بكر الرازي في القراءات, والتفسير، واللغة والتوجيه، فهو من الأئمة المدقّقين في هذا العلم, كما يظهر ذلك من مؤلفاته، وقراءاته.

٣_ مكانة علم القراءات فهو من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بكلام الله عز وجل، وأي علم يتعلق بكتاب الله تعالى فهو أولى بالدراسة، والاهتمام به، والعناية به عناية فريدة.

٤_ العمل على تحقيق ودراسة التراث وإبراز علم القراءات الشاذة من خلال كتب التفاسير، وجمع قراءته الشاذة لقلة من أفرد دراسة القراءات الشاذة في تفسيره.

أهداف البحث:

١ـ إبراز جهود العلماء في التفسير والقراءات، ودراسة منهجهم والوقوف على مصادرهم.

٢ـ تسليط الضوء على عناية محمد بن أبي بكر الرازي بعلمَي التفسير والقراءات، والإسهام في إثراء المكتبة القرآنية بهذا البحث.

خطة البحث:

هذا وقد كانت خطة البحث على النحو التالي: لقد تم تقسيم البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ثم فهارس عامة، وذلك كما يلي:

المقدمـــــة، وتشتمل على ما يلي: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأهم أسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه، والتمهيد ويشتمل على مطلبين: المطلب الأول: التعريف بالمخطوطة. المطلب الثاني: تعريف القراءات الشاذة، وأثرها في علم التفسير.

المبحث الأول: (**تعريف موجز للإمام محمد بن أبي بكر الرازي**) **وفيه خمسة مطالب**:

المطلب الأول: اسمه، ولقبه.

المطلب الثاني: ولادته، وأسرته.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: وفاتــه

المبحث الثاني: القراءات الشاذة وتوجيهها بـــ(تفسير سورة الأنعام) "مخطوط" .

ثم **الخاتمـــــــــة**: وفيها بيان خلاصة لأهمّ النتائج التي توصل إليها الباحث، مع ذكر التوصيات.

الفهـــــــارس: وتشتمل على:

١ـ فهرس المصادر والمراجع.

٢ـ فهرس الموضوعات.

والحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والحمد لله على ما يسر وأعان من إتمام هذا البحث، ثم الشكر لله أولاً وأخيراً وأطلبه العفو والغفران، وأسأله التوفيق لصالح القول والعمل .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمداً .

۞ منهج السير في البحث والدراسة:

اتبعت في البحث المنهج الوصفي الاستقرائي، وفق الخطوات التالية:

١ـ ذكر استقراء القراءات الشاذة وتوجيهها: الواردة في "تفسير سورة الأنعام مخطوط" لمحمد بن أبي بكر الرازي.

٢ـ بدء كل موضع بإيراد الآية القرآنية التي وَردَت فيها قراءة شاذة، ثم نقل أقوال المؤلف عن القراءات الشاذة الواردة فيها نصًّا، ثم نسبة القراءات الشاذة المذكورة لمن قرأ بها، وضبطها بالشكل، مع التوثيق من مصادرها الأصلية.

٣- اعتمدتُ في التوثيق من كتب القراءات الشاذة كالمحتسب، ومعاني القرآن، والإتحاف للدمياطي، والنشر لابن الجزري، وكتب التفاسير عموماً مثل كتاب الدر المصون، والبحر المحيط، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي وغيرهم الكثير.

٤_ إيراد توجيه المؤلف للقراءات الشاذة، وتوثيق التوجيه من كتب التفاسير.

٥_ لم أتطرق للقراءات المتواترة التي وردت في الكتاب، لشهرتها.

٦_ أدخلت النصوص القرآنية من برنامج المصحف الإلكتروني بالرسم العثماني من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، برواية حفص عن عاصم في حال موافقته لقراءة حفص، إلاّ القراءات الشاذة بالرسم الإملائي ووضعها بين قوسين هلالين، وتمييزها بالخط الداكن. .

٧_ إذا أَثَبتَ النصُّ آيةً قرآنية أسمي السورةَ وأذكرُ رقمَ الآيةِ أو أكتفي بالآية إذا كان ذلك في فرش الحروف مثل فرش سورة الأنعام.

٨_ لم أترجم إلا للإمام محمد بن أبي بكر الرازي، أما بالنسبة للأعلام المذكورين في الأقوال كالفراء، وغيرهم، والمذكورين في توجيه القراءة فلم أترجم لهم.

٩_ **أعطيت قراءاته أرقاماً تسلسلية من البداية إلى النهاية وقد وصلت إلى [٧٤] قراءة.**

١٠- مراعاة الناحية التاريخية في سرد المراجع.

التـــــــــمهـــــيد

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: **التعريف بالمخطوطة**:

توجد في مكتبة قاضي زاده بإسطنبول برقم (٣١)، وتقع في (٢٠٥) لوحًا، وفي كل صفحة (١٥) سطراً، وفي كل سطر (١٠_١٣) كلمة تقريباً.

وأما مميزات هذه النسخة الفريدة:

١_ أنها نسخة كاملة لا سقط فيها ولا طمس.

٢_ أنها نسخة واضحة ومقروءة، بخط النسخ، والعناوين كتبت بالحُمرة.

٣_ التصريح باسم المؤلف على غلاف المخطوطة.

٤_ أنها نسخة مصححة، كما يظهر ذلك من الحواشي التي عليها.

٥_ كتبت بيد محمود بن محمود بن فخر الدين، وكان الفراغ منها يوم السبت الخامس من شهر شوال سنة ٨٣٩هـ .

المطلب الثاني: تعريف القراءات الشاذّة:

لغةً: من شذَّ يشذُّ شذوذًا، بمعنى الانفراد، يقال: شذ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه واعتزل عنهم(١).

واصطلاحًا: قال ابن الجزري: " والذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول"(٢).

وقال ابن الجزري رحمه الله نقلاً عن ابن السبكي: " والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ"(٣).

أثر القراءات في علم التفسير:

من خلال القاعدة الآتية: "**كل اختلاف في أداء الألفاظ القرآنية مما له أثر في التفسير اختلاف تنوع في المعنى**"، **قال ابن تيمية رحمه الله**: "**وهم متفقون أي**: **الأئمة** المتبوعون من أئمة الفقهاء والقراء وغيرهم على أن الأحرف السبعة لا يُخالف بعضها بعضًا خلافًا يتضاد فيه المعنى ويتناقض، بل يُصَدِّقُ بعضها بعضًا، كما تُصَدِّق الآيات بعضها بعضًا"(٤).

---

(١) انظر: لسان العرب، مادة: (ش ذ ذ).

(٢) انظر: منجد المقرئين، ص١٥.

(٣) انظر: منجد المقرئين، ص١٦.

(٤) انظر: النشر لابن الجزري:١/٣٠.

ويُستفاد من هذه القاعدة أمران: أولهما: أن الاختلاف في القراءات منه ماله أثر في التفسير، ومنه ما لا أثر له.

الأول: ماله أثر في التفسير وهو المراد هنا مثل اختلاف حروف الكلمات، واختلاف الحركات الذي يختلف معه المعنى، واختلاف القراءات في هذا النوع إما أن يبين معنى الآية، أو ويوسع المعنى، أو يزيل الإشكال، فالذي يبين المعنى مثل قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ **[الفاتحة:٤]، وما يوسِع المعنى، مثل قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ **[البقرة:٢٢٢]، والثاني: ما لا أثر له في التفسير، وذلك نحو: الاختلاف في وجوه الاداء، كالتسهيل والتوسط والتحقيق، والإمالة والإشباع وغيرها.**[1]

(1) انظر: التحرير والتنوير:١/٥١_٦٣، والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام، لبازمول:١/٣٩٩.

المبحث الأول: المطلب الأول

اسمه، ولقبه

تعريف موجز للإمام محمد بن أبي بكر الرازي

اسمه ولقبه: هو: اللغوي، المفسر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، أبو القاسم، ويقال: أبو عبد الله، لقبه: زين الدين(١).

(١) انظر: إيضاح المكنون: ١/٤٧٥، و٢/٣٨٩، والأعلام: ٦/٢٧٩، وهدية العارفين: ٢/١٢٧.

المطلب الثاني
ولادته، وأسرته

ولادته، وأسرته:

نشأ في مدينة الرَّيّ، وهي أصله[١]، زار مصر[٢]، والشام[٣]، اجتهد في تحصيل العلوم المتنوعة: اللغة، والفقه، والتفسير، والحديث، والأدب، والتصوف، وكان مولعًا بالقراءة، دخل مصر وأقام بها زمنًا، وجال في

---

(١) هي مدينة تاريخية أضحت اليوم جزءًا من الجنوب الشرقي لمدينة طهران في إيران، فتحت الري في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وذلك بقيادة نعيم بن مقرن، ويقال أن زرادشت قد خرج منها، كما ينسب إليها عدد من علماء المسلمين ومنهم فخر الدين الرازي صاحب تفسير مفاتيح الغيب، والكيميائي محمد بن زكريا الرازي، والفلكي عبد الرحمن الصوفي، ومن الأعلام الذين ولدوا في الري: هارون الرشيد، وموسى الهادي، وأبو بكر الرازي، وأبو حامد الغزالي. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي:٣/١١٦_١٢٢.

(٢) هي دوله عربية، تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، وتشتهر بمصر بالعديد من الآثار حيث يتواجد بها ثلث آثار العالم، مثل: أهرام الجيزة، وأبي الهول، ومعبد الكرنك، والدير البحري، ووادي الملوك، وبها آثار قديمة مدينة منف، وطيبة، والكرنك، وبها العديد من الآثار الرومانية الإغريقية والقبطية بمختلف عصورها. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي:٥/١٣٧_١٤٣.

(٣) هو اسم تاريخي لجزء من المشرق العربي يمتد على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط إلى جنوب بلاد الرافدين، ومناخها معتدل يقع بين منطقة الرياح التجارية الجافة التي تهب على الجزء الجنوبي من الشام، فتحت بلاد الشام في خلافة عمر بن الخطاب سنة أربع عشر للهجرة، وغالبية سكانها من أهل السنة والجماعة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي:٣/٣١١_٣١٤.

ربوعها، وأخذ عن بعض مشايخها، كما أخذ عنه بعض طلبتها، ثم قصد إلى دمشق(١)، والشام، وطاف في أرجائها، ودخل بلاد الأناضول(٢)، وأقام

---

(١) هي عاصمة الجمهورية العربية السورية، وهي أقدم مدينة عاصمة في العالم، تشتهر دمشق بوصفها مدينة تجارية، وهي أكبر دولة إسلامية من حيث المساحة في التاريخ وتقصدها القوافل للراحة أو التبضع وهي لها دور اقتصادي بارز لعب دوراً في إغناء المدينة وتحويلها إلى مقصد ثقافي وسياسي أيضًا، ويقوم اقتصاد دمشق على التجارة والصناعة المنتشرة في الضواحي والسياحة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي:٢/٤٦٣_٤٧٠.

(٢) هي منطقة جغرافية وتاريخية قريبة من شرق أوروبا، حيث تشكل شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا، وهي محصورة بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، وتشمل جل الأراضي التركية، عدا القسم الشرقي المعروف تاريخياً باسم هضبة أرمينيا، حيث تقدر مساحة الأناضول بحوالي ٥٠٠.٠٠٠ كم٢ ويحيط بها كل من بحر إيجة ومرمرة، والبحر الأسود شمالاً، وسوريا جنوباً، وتواجدت العديد من الحضارات في الأناضول منها الحيثين والأرمن والإغريق والرومان والبيزنطيين وسلاجقة الروم والعثمانيين، ويتكون غالب الساحل الغربي للأناضول الواقع على بحر المرمرة من الهضاب المتموجة الخصبة التي تقوم فيها الزراعة لكثافة الأمطار على تلك الهضاب وتتلقى ما يزيد عن **٥٢ سم** من الأمطار سنوياً. يعد الساحل الغربي للأناضول الذي يقع على بحر إيجة أكثر الأراض خصوبة في الأناضول، ويتميز بإنتاج الزيت والزيتون وفيه ثاني أكبر ميناء في تركيا وهو ميناء إزمير، يشبه مناخ شبه جزيرة الأناضول إلى حد ما مناخ البحر المتوسط ويتميز بالمطر الكثيف والنسيم الرطب المعتدل. انظر: ويكبيديا الموسوعة الحرة.

في قُونِيَةُ[1]، وفيها صحب العالم المحقق صدر الدين القونوي، وسمع منه كثيرًا من التأليف.

كان صالحًا تقياً سليم الفطرة، وقّاد الذهن، جامعًا لجملة من مكارم الأخلاق وصفات الكمال الإنساني، وكانت نيته الصالحة مصدراً لتوفيقه بعد توفيق الله[2].

(١) هي من أعظم مدن الإسلام بالروم، وهي موضع مدينة القيروان، وهي مدينة تركية وتقع في وسط جنوب الأناضول، وهي مسقط رئيس الوزراء التركي السابق أحمد داود أو غلو، وبها موقع معركة قونية التي انتصر فيها الجيش المصري على العثمانيين، تشتهر مدينة قونية بصناعة السجاد المنسوج في المنازل، وتضم مسجد علاء الدين وبالمدينة عدة أضرحة حيث دفن ثمانية أمراء لسنجق قونية، وكذلك ضريح جلال الدين الرومي المعروف باسم مولانا. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي:٤/٤١٥.

(٢) انظر: إيضاح المكنون:١/٤٧٥، و٢/٣٨٩، وهدية العارفين:٢/١٢٧.

المطلب الثالث

مؤلفاتـــــــــــــــه

تنوّعت آثار الرازي بين كتبٍ لغوية وأدبية، وتفسير، وحديث، منها:

ـ «هداية الاعتقاد» في شرح بدء الأمالي، و«التوحيد»، و«غريب القرآن» الذي ذكر فيه أنّ طلبة العلم وحملة القرآن سألوه أن يجمع لهم تفسير غريب القرآن؛ فأجابهم، ورتبه ترتيب صحاح الجوهري، وضم إليه شيئاً من الإعراب والمعاني، وألف «كنوز البراعة» في شرح مقامات الحريري، وله تاريخ لطيف يتناول أول الخلافة الإسلامية حتى القرن الثامن.

ومن تصانيفه: «روضة الفصاحة»، و«حدائق الحقائق» في الوعظ، و«دقائق الحقائق» في التصوف.

و«معاني المعاني» وهو مختارات شعرية، و«كنز الحكمة» في الحديث النبوي الشريف، وكتاب" مختار الصحاح" في اللغة، وكتاب "الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز".

والمعروف من كتب الرازي في المكتبة العربية مما هو بين أيدي الناس كتاب «أسئلة القرآن وأجوبتها» وهي مئتان وألف، وطبع تحت عنوان «أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل».

وكتاب «الأمثال والحكم»، وهو مختصر جمع فيه مؤلفه ما تفرّق من الأبيات المفردة وأنصاف الأبيات التي ما زال الفضلاء يتمسكون بها في مكاتباتهم ومخاطباتهم، وفيها جوامع الكلم العقلية والنقلية[1].

المطلب الرابع

مكانته العلميه، وثناء العلماء عليه

قال الزركلي صاحب كتاب الأعلام: "من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير، والأدب، أصله من الريّ"[2].

قال عمر رضا كحاله في معجم المؤلفين: "لغوي، فقيه، صوفي، مفسر، أديب"[3].

المطلب الخامس

وفاتـــــــــه

توفي رحمه الله في سنة ٦٦٦هـ، عام ١٢٦٨م، وفي خبرٍ أنه سمع من صدر الدين القونوي كتابه «جامع الأصول» في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لابن الأثير سنة ٦٦٦هـ، فهو عاش على الأقل إلى هذه

---

(١) انظر: إيضاح المكنون:١/٤٧٥، و٢/٣٨٩، والأعلام:٦/٢٧٩، وهدية العارفين:٢/١٢٧.

(٢) انظر: الأعلام للزركلي:٦/٥٥.

(٣) انظر: معجم المؤلفين عمر رضا كحاله:٣/١٦٨.

السنة. (١)

القراءات الشاذة في تفسير[سورة الأنعام]للإمام محمد بن أبي بكر الرازي(ت:٦٦٦هـ).

١ _**قوله تعالى:** ﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾[7]، **القراءات: قرأ عكرمة وطلحة وأبو رزين ويحيى بن يعمر(في قُرطاسٍ) بضم القاف، وهي شاذة [٩/أ].**(2)

٢ _**قوله تعالى**:﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ﴾[٩]، **القراءات: قرأ الزهري ومعاذ القارئ وأبو رجاء (ولَلَبَّسْنَا عليهم ما يُلَبِّسون) بتشديد الباء في الكلمتين من التلبيس، وهو التدليس**

(١) انظر: إيضاح المكنون:١/٤٧٥، وهدية العارفين:٢/١٢٧.

(2) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري:١/٢٤١، ومختصر ابن خالويه، ص٣٦، وزاد المسير:٣/٧، والقرطبي:٦/٣٩٣، وروح المعاني:٧/٩٦، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري، ص٢٤٣، والدر المصون للحلبي:٣/١٣، ومعجم القراءات:٢/٣٩٠.

والتخليط[1]، وقرأ ابن محيصن (وَلَبَسْنَا)، بلام واحدة، وكلتاهما شاذة [١٠/أ].[2]

٣ ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[14]، **اللغة: (يُطعِمُ) ظاهر، و(يَطعَمُ) بفتح الياء والعين أي يأكل، ونقل الأزهري أنه قد جاء أطعَم بمعنى استطعَم، القراءات: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَوَٰتِ﴾ [١٣/ب]، قرأ ابن أبي عبلة (فاطِرُ) بالرفع[3]، وقُرئَ بالنصب(فاطِرَ)[4]، وقرأ الزهري (فَطَرَ) بلفظ الفعل.**[1] **(وهو يُطْعِمُ ولا يَطْعَمُ)**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٧٩، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري:١/٢٤١، والكشاف:١/٤٩٧، وزاد المسير:٣/٨، ومختصر ابن خالويه، ص٣٦، وروح المعاني:٧/١٠١، والدر المصون للحلبي:٣/١٤، ومعجم القراءات:٢/٣٩١.

(2) انظر: مختار الصحاح، مادة: "لبس"، ص٥٩٠، والإتحاف للدمياطي، ص٢٠٥، والكشاف:١/٤٩٧، وروح المعاني:٧/١٠١، والدر المصون للحلبي:٣/١٤، ومعجم القراءات:٢/٣٩١.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٨٥، ومعاني القرآن للأخفش:٢/٢٧٠، وإعراب القرآن للنحاس:١/٥٣٨، ومعاني القرآن للفراء:١/٣٢٩، وروح المعاني:٧/١١٠، وزاد المسير:٣/١٠، ومعجم القراءات:٢/٣٩٤.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس:١/٥٣٨، ومعاني الفراء:١/٣٢٨، والقرطبي:٦/٣٩٧، والتبيان:٤/٨٨، وروح المعاني:٧/١١٠، والدر المصون للحلبي:٣/٢٠، ومعجم القراءات:٢/٣٩٥.

قرأ عكرمة والأعمش بضم الياء من الأول، وكسر العين منه، وفتحهما من الثاني[٢]، قال الزجاج وهو المختار عند البُصَراء بالعربية، وقُرئَ بعكسها، وقرأ الأشهب (يُطْعِمُ ولا يُطْعِمُ) بضم الياء منهما، وكسر العين منهما[٣]، وقرئَ (يَطْعَمُ ولا يَطْعَمُ) بفتح الياء والعين منهما[٤]، فصارت ست قراءات، ولها تسعة أوجه نفصّلها في الإعراب إن شاء الله تعالى. الإعراب: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾استفهام إنكار معناه النفي أي؛ لا تتخذوا، (غيرَ) مفعول أول لـ(أتخذ)، (ولياً) المفعول الثاني ويجوز أن يكون متعدياً إلى واحد وهو (وليّاً) و(غيرَ اللهِ) صفة له قُدِّمَت عليه فصار حالاً ولا يجوز ان يكون

==

(1) انظر: الكشاف:٤٩٧/١، ومختصر ابن خالويه، ص٣٦، وروح المعاني:١١٠/٧، والدر المصون للحلبي:٢٠/٣، ومعجم القراءات:٣٩٥/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش:٢٧٠/٢، ومعاني الزجاج:٢٣٣/٢، والتبيان:٨٨/٤، والإتحاف للدمياطي، ص٢٠٦، وإعراب النحاس:٥٣٨/١، وزاد المسير:١١/٣، وفتح القدير:١٠٤/٢، والدر المصون للحلبي:٢١/٣، ومعجم القراءات:٣٩٥/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٨٥/٤_٨٦، والقرطبي:٣٩٧/٦، ومعاني الأخفش:٢٧٠/٢، والتبيان:٨٨/٤، والدر المصون للحلبي:٢١/٣، ومعجم القراءات:٣٩٦/٢.

(٤) انظر: الإتحاف للدمياطي، ص٢٠٦، وإعراب النحاس:٥٣٨/١، وزاد المسير:١١/٣، ومعاني الزجاج:٢٣٣/٢، وفتح القدير:١٠٤/٢، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري:٢٤٢/١، والدر المصون للحلبي:٢١/٣، ومعجم القراءات:٣٩٥/٢.

(غيرَ) هنا استثناءً. (فاطرِ) بالجر على البدل من اسم الله، وقال الزجاج: الجر على الصفة له، وبالنصب بدل من (وليّ)، والمعنى على هذا جَعْلُ فاطرِ السمـٰوات غيرَ الله، ويجوز أن يكون صفة لِوَليّ، والتنوين مراد وهو على الحكاية أي؛ فاطر السمـٰوات فاطراً السمـٰوتِ، وقال الزجاج: والرفع والنصب [١٤/أ] جائزان في (فاطر) على المدح والثناء، فَمَن رَفَعَ فعلى إضمار هو، ومَن نَصَبَ فعلى إضمار اذكروا غيرَ. والضمير في (يُطعِمُ ولا يُطعَمُ) في القراءة الأُولى: راجع إلى الله تعالى، ويجوز أن يرجع الضمير في (ولا يُطعَم) إلى العبيد، وبيانه مذكور في التفسير، وفي القراءة الثانية: راجعٌ فيهما إلى (غير الله) المذكور في أوَّل الآية، وفي الثالثة: راجعٌ فيهما إلى الله تعالى، وفي القراءة الرابعة: راجعٌ فيهما إلى غير الله تعالى، وفي القراءة الخامسة: راجعٌ فيهما إلى الله تعالى على اعتبار معنَيَين، وراجعٌ في الكلمة الأُولى إلى الله تعالى، وفي الكلمة الثانية إلى غير الله على اعتبار المعنى الظاهر، وفي القراءة السادسة: راجعٌ في الكلمة الأُولى إلى غير الله، وفي الكلمة الثانية إلى الله تعالى. السؤال فإن قيل لماذا لم يقل وهو يُنعِمُ ولا يُنعَمُ عليه، وهذا أعم لتناوله الإطعام وغيره؟ [١٥/أ] قلنا: لأنّ الحاجة إلى الرزق أمسُّ فخُصَّ بالذِّكر، ولأنَّ كون المعبود مُتَغَوِّطاً أقبح من كونه منعَماً عليه.(1)

٤ **ـقوله تعالى**: ﴿ مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[١٦]، اللغة: (مَن يُصرَف عنه) أي مَن يُدفَع عنه، و(يومئذٍ) ظرف مبني على الفتح كحينئذٍ وساعتئذٍ. القراءات: قرأ أُبيٌّ (مَن يَصْرِفِ

(1) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/٢١.

الله عنه يومئذٍ) وهي شاذة.[1] الإعراب: قراءة أُبيّ في ﴿يُصْرَفْ﴾، يرجع إلى العذاب، فيكون ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرفاً لـ ﴿يُصْرَفْ﴾، أو لِلْعذاب، أو حالاً مِن الضمير.[2] وعلى قراءة الفتح معناه: من يصرف الله عنه العذابَ، فـ ﴿مَّن﴾ على هذا مبتدأ، والعائد عليه الهاء في ﴿عَنْهُ﴾ وفي ﴿رَحِمَهُۥ﴾ والمفعول محذوف، وهو العذاب، ويجوز أن يكون المفعول ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي: عذاب يومئذ، ويجوز أن يُجعل ﴿مَّن﴾ في موضع نصب بفعل محذوف تقديره: مَن يُكرِّم يَصرفُ الله العذابَ عنهُ، فجُعل ﴿يُصْرَفْ﴾ تفسيراً للمحذوف، ومثله: ﴿فَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾[النحل:٥١]، ويجوز أن يَنصب ﴿مَّن يُصْرَفْ﴾، ويُجعل الهاء في ﴿عَنْهُ﴾ للعذاب، أيْ: أيُّ إنسانٍ يصرف الله عن العذاب فقد رَحمه. فأما ﴿مَّن﴾، على القراءة الأُولى فليس فيها إلا: الرفع على الابتداء، والهاء في ﴿عَنْهُ﴾ يجوز أن ترجع إلى ﴿ٱلْعَذَابَ﴾، وقوله: ﴿فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾ يعضد قراءة الفتح؛ لانَّ المناسب للفتح قوله:

---

(1) انظر: مختصر ابن خالويه، ص٣٦، والكشف عن وجوه القراءات:١/٤٣٥، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري:١/٢٤٣، والقرطبي:٦/٣٩٧، وفتح القدير للشوكاني:٢/١٠٤، والدر المصون للحلبي:٣/٢٢_٢٤، ومعجم القراءات:٢/٣٩٨.

(2) انظر: المحرر:٥/١٤٤، والقرطبي:٦/٣٩٧، الكشف عن وجوه القراءات:١/٤٢٥.

﴿فَقَدۡ رَحِمَهُۥ﴾، وللضم قوله: (فقد رُحِم) بالضم، وذلك إشارة إلى صرْف العذاب (١).[١٦/ أ].

٥ _قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴾ [19]، **القراءات: قرأ عكرمة، وابن السُّمَيْفَع، والجَحْدَرِيُّ، (وأَوْحَى إلَيَّ) بفتح الهمزة والحاء ونصب(القرآنَ) وهي شاذة [١٧/أ]**.(2)

٦ _قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾[٢٢]،

القراءات: قُرِئَ شاذّاً (ويوم يحشرهم) (ثم يقول) بالياء فيهما(٣)[٢٠/أ].

---

(١) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/٢٢_٢٤.

(2) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري:١/٢٤٣، والبحر المحيط لأبي حيان:٤/٩١، والقرطبي:٦/٣٩٩، ومختصر ابن خالويه، ص٣٦، والمحرر:٥/١٥١، وزاد المسير:٣/١٣، وفتح القدير:٢/١٠٥، والدر المصون للحلبي:٣/٢٨_٢٩، ومعجم القراءات:٢/٤٠٠_٤٠١.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٩٤، والسبعة، ص٢٥٤، والمبسوط، ص١٩٢، ومختصر ابن خالويه، ص٣٦، والتبيان:٤/٩٧، والكشاف:١/٤٩٩، والمحرر:٥/١٥٧، وزاد المسير:٣/١٥، والنشر لابن الجزري:٢/٢٥٧، والدر المصون للحلبي:٣/٢٩_٣٠، ومعجم القراءات:٢/٤٠٣_٤٠٤.

٧ ـ **قولـــه تعـــالى**: ﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴾[23]، **القراءات: قُرِئَ شاذاً (لَمْ يَكُنْ) بالياء المعجمة من أسفل، و(فِتْنَتُهُم) بالرفع(١). الإعراب: وجْهُ قراءة التاء: ﴿لَمۡ تَكُن﴾، ورفع الفتنة، ﴿فِتۡنَتُهُمۡ﴾، أن الفتنة اسم كان، و ﴿أَن قَالُواْ﴾ الخبر، ووجه قراءة الياء: (لَمْ يَكُنْ)، ورفع الفتنة ﴿فِتۡنَتُهُمۡ﴾، أنَّ تأنيث الفتنة غير حقيقي، أو الحمل على المعنى؛ لأنَّ الفتنة بمعنى الافتتان، أو بمعنى القول، ووجه قراءة التاء: ﴿لَمۡ تَكُن﴾، ونصب الفتنة (فِتْنَتَهُمْ) (٢)، أنَّ اسم ﴿كَانَ﴾ ﴿أَن قَالُواْ﴾ [٢٠/ب] و(فِتْنَتَهُمْ)، الخبر، وإنما أنَّثَ القول على هذه القراءة وهو الاسم، لوقوع الخبر مؤنَّثاً كقولهم مَن كانت أُمَّك، أو على معنى المقالة، أو الفتنة لـ(أنْ قالوا) بعينه هو فتنتهم ومقالتهم فاتحدا معنىً، ووجه قراءة الياء: ونصب الفتنة ظاهرٌ، (ربِّنا) بالجر صفة لاسم الله، وبالنصب على النداء أو على المدح أو على إضمار أعني، وهو معترض بين القَسَم والمقسَم عليه والجواب ﴿مَا كُنَّا﴾[٢١/أ.(3)]**

---

(١) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري:١/٢٤٤، والبحر المحيط لأبي حيان:٤/٩٥، والمحرر:٥/١٥٨، وإعراب النحاس:١/٥٤١، والدر المصون للحلبي:٣/٣١، ومعجم القراءات:٢/٤٠٥.

(٢) انظر: القرطبي:٦/٤٠٣، ومشكل إعراب القرآن:١/٢٦١، والكشاف:١/٤٩٩، ومعجم القراءات:٢/٤٠٥.

(3) انظر: الكشف عن وجوه القراءات:١/٤٢٦، ومعاني الزجاج:٢/٢٣٥، ==

٨ _**قوله تعالى**: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[٢٥]، **[٢٢/أ]، اللغة: الوَقر بالفتح الثقلُ في الأذن وقيل الصمم [٢٢/ب]. القراءات: قرأ طلحة بن مُصَرّف (وِقْراً) بكسر الواو وهي شاذة، ولم أجدها بهذا المعنى فيما عندي من أصول اللغة(١)[٢٣/أ]**.

٩ _**قوله تعالى**:﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[٢٦]**[٢٣/ب]، القراءات: قُرئَ بإلقاء حركة الهمزة على النون، وحذفها، فيصير اللفظ بهما (وَيَنَوْنَ) بفتح النون، وواوٍ ساكنة [٢٤/أ] بعدها، وهي شاذّة**.(2)

١٠ _**قوله تعالى**: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[27]، **اللغة: قال ابن جرير**

==

والنشر:٢/٢٤٨، والإتحاف للدمياطي، ص٢٠٦، والدر المصون للحلبي:٣/٣٠_٣١.

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٩٧، ومختصر ابن خالويه،٣٦، والكشاف:١/٥٠٠، ومعاني الزجاج:٢/٢٣٧، والمحرر:٥/١٦٢، وفتح القدير:٢/١٠٨، والدر المصون للحلبي:٣/٣٣.

(2) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٠٠، وإعراب القرآن للنحاس:١/٥٤١، والمهذب:١/٢٠٤، والدر المصون للحلبي:/٣٥، ومعجم القراءات:٢/٤٠٨.

﴿عَلَى﴾ هنا بمعنى في، أي: (وُقِفوا في النار) كما في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[البقرة:١٠٢]، ومن قرأ (وَقَفوا) بفتح الواو، جَعَلَهُ من الوقوف وهو لازم، والأول: من الوقف وهو متعدٍّ، ونظيرهما: الرَّجْعُ، والرجوعُ، فالرَّجْعُ[٢٤/ب]متعدٍّ، والرجوع لازمٌ، القراءات: قُرئَ شاذاً بعكس قراءة ابن عامر وهي:(وَلاَ نُكَذِّبَ _ وَنَكُونُ) بنصب الأول، ورفع الثاني(١)، وقُرئَ شاذاً (وَقَفُوا) بفتح الواو(٢). الإعراب: الضمير في (وُقفوا) للمشركين، و(إذ) ظرف للزمان الماضي.

ولقراءة رفع الفعلين وجهان:(وَلاَ نُكَذِّبُ _ وَنَكُونُ) (٣)، أحدهما: العطف على (نُردُّ) فيكون عدمُ التكذيب، والكون من المؤمنين متمنَّين أيضاً كالرد، والثاني: أن يكون خبر مبتدإٍ محذوف، أي: ونحن لا نكذبُ، وفي المعنى وجهان: أحدهما: أنه مُتَمَنًّىً أيضاً، فيكون في موضع نصب على الحال، من الضمير في (نُرد) يعني يا ليتنا نُرد غير مكذبين، وكائنين من

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٠٢/٤، والإتحاف للدمياطي، ص٢٠٦، وروح المعاني:١٢٩/٧، ومعجم القراءات:٤١٢/٢.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٠١/٤، وروح المعاني:١٢٨/٧، والقرطبي:٤٠٨/٦، ومعجم القراءات:٤٠٩/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٠١/٤، والسبعة، ص٢٥٥، ومشكل إعراب القرآن:٢٦٢/١، والإتحاف للدمياطي، ص٢٠٦، والنشر لابن الجزري:٢٥٧/٢، وإعراب النحاس:٥٤٢/١، والكشاف:٥٠٠/١، ومعجم القراءات:٤١١/٢.

المؤمنين، والثاني: أن يكون المعنى أنهم ضمنوا أن لا يُكَذِّبوا، رُدُّوا أم لم يُرَدُّوا، فلا يكون للجملة موضع.(1)

ووجه قراءة الفعلين بالنصب: (وَلاَ نُكَذِّبَ ـ وَنَكُونَ) أنهما جواب التمني، فلا يكون داخلاً في التمني،[٢٥/أ] والواو في هذا كالفاء، ووجه القراءتين الأُخرَيين عُلمَ مما ذكرنا(٢)[٢٥/ب].

السؤال فإن قيل: قولهم (ولا نكذب) (ونكون) داخلان في التمني على بعض الوجوه على ما سبق بيانه في الإعراب، والتمني ليس بخبر، فلا يصح فيه التكذيب، قلنا لمَّا كان تمنّياً متضمناً معنى الوعد، صح فيه التكذيب[٢٦/أ] كما يقول الرجل لصاحبه: ليت الله يرزقني مالاً فأُحسن إليك وأكافئك، فهذا تمنٍّ في معنى الوعد، كأنه قال إن رزقني الله مالاً كافيتك. [٢٦/ب].(3)

١١ ـ قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[35]، **اللغة: ﴿نَفَقًا﴾ سَرَباً نافذاً، وقيل:**

---

(1) انظر: الإتحاف للدمياطي، ص٢٠٦، والبحر المحيط لأبي حيان:١٠٢/٤، والدر المصون للحلبي:٣٧/٣_٤٠.

(٢) انظر: روح المعاني:١٢٨/٧، ومعجم القراءات:٤١٢/٢.

(3) انظر: الإتحاف للدمياطي، ص٢٠٦، والبحر المحيط لأبي حيان:١٠٢/٤، والدر المصون للحلبي:٣٧/٣_٤٠.

طريقاً نافذاً، وقيل: مسلكاً تنفذ فيه إلى ما تحت الأرض، والكل متقارب، القراءات: قُرئَ (نَفْقاً) بسكون الفاء، وهي شاذة. [٣٣/ب].(1)

١٢ ـ قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾[38]، **القراءات: قُرئَ (وَلَا طَائرٌ) بالرفع(٢)، وقُرئَ بالتخفيف (مَا فَرطنَا) وكلتاهما شاذة(٣)، الإعراب: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ﴾ بالجر معطوف على لفظ: ﴿ دَآبَّةٍ ﴾** (4)**، وبالرفع على الموضع كأنه قيل: (ومَا مِن دابةٌ وَلَا طَائِرٌ)[٣٦/أ].**(5)

---

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١١٤/٤، والدر المصون للحلبي:٥١/٣، ومعجم القراءات:٤٢٠/٢.

(٢) انظر: إعراب النحاس:٥٤٦/١، والمحرر:١٩٣/٥، والدر المصون للحلبي:٥٢/٣، ومعاني الفراء:٣٢٢/١، وفتح القدير:١١٣/٢، ومعجم القراءات:٤٢٢/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٢١/٤، والكشاف:٥٠٤/١، والمحرر:١٩٤/٥، وروح المعاني:١٤٥/٧، والدر المصون للحلبي:٥٢/٣، ومعجم القراءات:٤٢٢/٢.

(4) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١١٩/٤، والقرطبي:٤١٩/٦، ومعاني الزجاج:٢٤٥/٢، ومختصر شواذ القراءات، ص٣٧، والمحرر:١٩٢/٥، والدر المصون للحلبي:٥٢/٣، ومعجم القراءات:٤٢٢/٢.

(5) انظر: مختصر ابن خالويه، ص٢٧، والمحرر:١٩٢/٥، والدر المصون للحلبي:٥٢/٣.

١٣ ـ**قوله تعالى**: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾[٤٤]، **القراءات: قرأ أبو عبدالرحمن السُلمي (مُبْلَسُونَ) بفتح اللام**

أي مُوْءَسون وهي شاذة ولم أجد فيما عندي من أصول اللغة أبلس متعدياً بل لازماً لا غير، وقراءة أبي عبدالرحمن دليل صحته ذلك لغةً(١). [٤٣/أ].

١٤ ـ**قوله تعالى**:﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[47]، **اللغة: قال الزجاج: ﴿بَغْتَةً﴾ مفاجأة من غير توقع، ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ معاينة وأنتم ترونه، وقال ابن عباس، والحسن رضي الله عنهما: (بَغَتةً) ليلاً (وجهرة) نهاراً(٢). القراءات: قُرئَ (بـَغتة وجـَهرة) بالألف، وقُرئَ (يَهْلِك) بفتح الياء وكسر اللام وكلتاهما شاذة(٣). [٤٥/أ].**

---

(١) انظر: الدر المصون للحلبي:٥٢/٣.

(٢) بفتح الغين. انظر: الإتحاف للدمياطي، ص٢٠٧، ومختصر ابن خالويه، ص٣٧، والقراءات الشاذة للقاضي، ص٤٥، ومعجم القراءات:٤١٤/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٣٢/٤، والكشاف:٥٠٥/١، والإتحاف للدمياطي، ص٢٠٨، والمحرر:٢٠٣/٥، وروح المعاني:١٥٤/٧، وفتح القدير:١١٧/٢، ومعجم القراءات:٤٣٠/٢.

١٥ _قولـــه تعـــالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾[49]، **القراءات: قُرِئَ (يَفْسِقون) بكسر السين، وهي لغة نقلها الأخفش، والقراءة شاذة(١)[٤٦/أ].**

١٦ _قوله تعالى:﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾[50]، **القراءات: قرأ ابن مسعود، وابن [٤٦/ب] جبير، وعكرمة، والجحدري، (مَلِك) بكسر اللام وهي شاذة(٢). [٤٧/أ].**

١٧ _قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلۡ سَلَـٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَـٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾**[٥٤]،[٥٣/أ]، القراءات: قُرِئَ بكسر الأولى، وفتح الثانية، (إِنَّهُ _ فأَنَّهُ) بعكس قراءة نافع وهي شاذة**.(3)

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٣٣/٤، وإعراب القرآن للنحاس:٥٤٨/١، والمحرر:٢٠٤/٥، والدر المصون للحلبي:٦٧/٣، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري، ص٢٥٠، ومعجم القراءات:٤٣١/٢.

(٢) انظر: زاد المسير:٤٣/٣، ومعجم القراءات:٤٣٢/٢.

(3) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٤١/٤، وإعراب القرآن للنحاس:٥٥٠/١، ومعاني الزجاج:٢٥٣/٢، وروح المعاني:١٦٥/٧، والمحرر:٢١٥/٥، والحجة لأبي
==

الإعراب: قال أبو علي من فتح الهمزتين ﴿أَنَّهُۥ_فَأَنَّهُۥ﴾[1]، جعل ﴿أَنَّهُۥ﴾ بدلاً من ﴿ٱلرَّحۡمَةَ﴾ معناه: (كتب ربكم أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ)، وأضمر في الثانية خبراً تقديره فَلَهُ، ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ أي فَلَهُ غفرانه، وقال غيره: ويجوز ان يكون المحذوف ظرفاً أي فَعَليه أَنَّهُ، فيكون: (أنَّ) إما مبتدأً، وإما فاعلاً، والفاء في قوله: ﴿فَأَنَّهُۥ﴾ فاء الجزاء، ومَن علَّلَ فَتْح الثانية: بأنها تكرير للأُولى، أو بدل منها فهو ضعيف لوجهين، أحدهما: أن البدل لا يصحبه حرف معنىً، إلا أن تُجعَلَ الفاء زائدةً وهو ضعيف، والثاني: أن ذلك يؤدي إلى أنْ لا يبقى لـــ ﴿مَنۡ﴾ خبرٌ وإنْ جعلتها شرطاً، ويجوز أن[٥٤/أ] الأُولى لأنها مبتدأ خبره محذوف تقديره عليه ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ﴾، ودلَّ على ذلك ما قبله، ومَن كَسَر الهمزتين (إِنَّهُ _ فَإِنَّهُ) [٢]، جعل ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ﴾ تفسيراً لـــ ﴿ٱلرَّحۡمَةَ﴾ كأنها استُفْسِرَ عنها

==

علي:٣/٣١١_٣١٤، والدر المصون للحلبي:٣/٧٣، ومعجم القراءات:٢/٤٣٨.

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٤٠_١٤١، والسبعة، ص٢٥٨، والنشر لابن الجزري:٢/ ٢٥٨، والإتحاف:٢٠٨، وحجة القراءات، ص٢٥٢، والتبيان:٤/١٤٧، ومعجم القراءات:٢/٤٣٧.

(٢) انظر: التيسير، ص١٠٢، والنشر:٢/٢٥٨، والإتحاف للدمياطي، ص٢٠٨، وحجة القراءات، ص٢٥٢، وزاد المسير:٣/٤٩، وإعراب النحاس:١/٥٥٠، ومعجم القراءات:٢/٤٣٧.

فَفُسِّرَت، فَعَلى هذا تكون مستأنَفة، والكلام تام قبلها، أو حَمَلَ ﴿كَتَبَ﴾ على (قال) يعني ضمَّنَه معناه فَكَسَرَها بعده، وكَسَرَ (فإنه) لأنَّ ما بعد الفاء حُكْمه الابتداء، وقيل: كسرها عطفاً على (إنَّ) الأُولى، أو تكريراً لها، وعلى هذا يكون خبر ﴿مَنْ﴾ محذوفاً دل عليه الكلام، ويجوز أن يكون العائد محذوفاً أي: (فأنه غفور له)، وإذا جعلت ﴿مَنْ﴾ شرطاً فالأمر كذلك، وقد عُرف بما ذكرنا وجه القراءتين الأخيرتين، والهاء في قوله: ﴿أَنَّهُۥ﴾ ضمير الشأن و﴿مَنْ﴾ بمعنى الذي، أو شرط وموضعها رفع بالابتداء، و ﴿مِنكُمْ﴾ في موضع الحال مِن ضمير الفاعل، و ﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾ حال أيضاً أي: جاهلاً، ويجوز أن يكون مفعولاً به، أي بسبب الجهل، والهاء في قوله: ﴿بَعْدِهِۦ﴾ تعود على العمل، أو على السوء[1]. [٥٤/ب].

١٨ _**قوله تعالى**: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[55]، **اللغة** :

﴿نُفَصِّلُ﴾ نبيّنُ، (وَلِيَسْتَبِينَ) أي: وليظهر، ويتضح، ويستبين يكون لازماً، ومتعدياً، تقول استبان الشيء أي: ظهر، واتضح، واستبَنْتُه أنا عرفتُهُ، وكذلك أبان، وتبيَّن، كل [٥٥/أ] واحد من هذه الثلاثة، يكون لازماً، ومتعدياً، و(السَبِيلُ) الطريق، وكلاهما، يُذكَّرُ، ويؤنَّث، قال تعالى:

(١) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/٧٣_٧٥.

﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾**[الأعراف:١٤٦]، وقال:** ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِى ﴾**[يوسف:١٠٨]، القراءات: قُرِئَ (ولِيَسْتَبِينَ) بالياء المعجمة من تحت، (سَبِيلَ) بالنصب وهي شاذة(١)، الإعراب: وقراءة (ولِيَسْتَبِينَ) بالياء(٢)، إما على لغة التذكير، أو على أن التأنيث غير حقيقي [٥٥/ب]، فإن قيل: النبي** صلى الله عليه وسلم **كان مستبيناً سبيلهم فكيف قيل (ولتستبين) أنت على قراءة نافع؟ قلنا معناه تزداد استبانةً، أو يكون الخطاب له، والمراد الأمة، ونظائره في القرآن كثيرة [٥٦/أ]، التفسير: ومعنى قراءة نافع: ولتعرف أنت يا محمد طريقهم، ومعنى القراءة الشاذة: وليعرف محمدٌ طريقَهم.**(3)

١٩ _قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[56]، **القراءات: وقُرِئَ(قد ضَلِلْتُ)[٥٦/ب] بكسر اللام، وهي شاذة، وهما لغتان، والفتح أفصح.**(4)

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري:٢/٢٥٨، ومعاني الأخفش:١/٢٧٦، والتبيان:٤/١٥٠، والمحرر:٥/٢١٦_٢١٧، وزاد المسير:٣/٥٠، والدر المصون للحلبي:٣/٧٦.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٤١، والسبعة، ص٢٥٨، ومشكل إعراب القرآن:١/٢٦٩، والكشاف:١/٥٠٨، والمبسوط، ص١٩٥.

(3) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/٧٦.

(4) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٤٢، وإعراب النحاس:١/٥٥٥، والمحرر:٥/٢١٨، ومعاني الأخفش:٢/٢٧٦، وفتح القدير:٢/١٢٢، والدر ==

٢٠ ـ قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾[٥٧]، **[٥٧/أ]، القراءات: قرأ ابن مسعود وقيل: ابن عباس، وقيل كلاهما (يَقْضي بالحق) وهي شاذة(١). الإعراب [٥٧/ب](يقض الحق) أي: يَقْضي القضاء الحق في كل ما يفعل من تعجيل العقوبة، وتأخيرها فيكون منصوباً، على أنه صفة المصدر المحذوف، ويجوز أن يكون مفعولاً به، من قولهم: قضاه، أي: صَنَعه، وقَدَّرَهُ على ما سبق شرحه، في قوله تعالى:** ﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾[57]، **فيكون المعنى يضع الحق، ويدبره، وقيل: أنه منصوب بنزع الخافض تقديره: يقضي بالحق، و(يَقُصُّ الحقَّ) بالصّاد المهملة، من قص عليه الخبر، أي: كل ما يُخبر به فهو حق، وقيل: معناه يتتبع الحق، والحكمة فيما يحكم به، مِن قصَّ الأثر إذا تتبَّعه(٢)، ويعضد القراءة الأُولى في الوجه الأول منها قوله:**

==

المصون للحلبي:٣/٧٧، ومعجم القراءات:٢/٤٤٠.

(١) انظر: زاد المسير:٣/٥٢، والكشاف:١/٥٠٨، والسبعة، ص٢٥٩، وإعراب النحاس:١/٥٥١، والمحرر:٥/٢٢٠، والدر المصون للحلبي:٣/٧٧، ومعجم القراءات:٢/٤٤١.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٤٢، والسبعة، ص٢٥٩، والتيسير، ص١٠٣، والنشر لابن الجزري:٢/٢٥٨، ومعاني القرآن للفراء:١/٣٣٨، والإتحاف للدمياطي، ص٢٠٩، ومعاني الزجاج:٢/٢٥٦، والكشف عن وجوه القراءات:١/٤٣٤، ومعجم القراءات:٢/٤٤١.

﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾، والفصل: لا يكون في القص، ولا في القصص، بل في القضاء، بمعنى الحكم، لا بمعنى الصنع، والعمل، ويعضد القراءة الثانية، عدم الياء في جميع المصاحف، وقوله: ﴿ٱلْحَقَّ﴾ بغير باءٍ، والقضاء لا يُعَدَّى[٥٨/أ] بنفسه. السؤل: فإن قيل لِمَ سقطت الياء في الخط من قوله: (يقض)؟ قلنا اتباعاً للَّفظ، وإنما سقطت في اللفظ، لالتقاء الساكنين ونظيره، قوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾[القمر:٥]، وقوله: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[العلق:١٨]، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾[الشورى:٢٤]، حُذفت منها الياء، والواو في الخط اتباعاً للَّفظ(١). [٥٨/ب].

٢١ ـقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٥٩]، اللغة: المفاتِح، والمفاتيح ،كلاهما جمع مِفْتَاح، والمفاتِح جمع مِفتَح أيضاً بكسر الميم، وفتح التاء، وهو لغة في المفتاح، وجمع مَفْتَح بفتح الميم، والتاء، وهو المخزن، وهو الخزانة، وبعض المحققين من المفسرين قالوا: هو المراد هنا، لا جمع المفتاح. القراءات: قرأ ابن السَّمَيْفَع (مَفَاتيح الغيب) بالياء مع التاء(٢)، وقُرِئَ (ولا حَبّةٌ) (ولا رَطْبٌ ولا يَابِسٌ) بالرفع في الكل،

---

(١) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/٧٧_٧٨.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٤٤، والكشاف:١/٥٠٩، والقرطبي:٧/١، وإعراب النحاس:١/٥٥٢، وروح المعاني:٧/١٧٠، وفتح القدير:٢/١٢٣.

عطفاً على الموضع، وكلتاهما شاذة.[1] **الإعراب:** ﴿وَلَا حَبَّةٍ﴾ ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾ **معطوف على** ﴿وَرَقَةٍ﴾ **وأُدخِل في حكمها، كأنه قال وما يسقط من شيءٍ من هذه الأشياء إلا يعلمه**[٢]**، قال الزجاج**[٣]**: ورفْعُ (وَلَا حَبَّةٌ) له وجهان؛ أحدهما: العطف على موضع** ﴿وَرَقَةٍ﴾**، والثاني: الابتداء ويكون الخبر** ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾**، كقولك: لا رجلٌ منهم، ولا امرأةٌ إلا في الدار**[٤] **[٥٩/ب].**

٢٢ _قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**[٦٠]، [٦١/ أ]القراءات: قرأ أبو رجاء، وطلحة (لِنَقْضِيَ) بالنون (أَجَلاً) بالنصب**[٥]**، وقُرِئَ (لِيَقْضِيَ أَجَلاً) بالياء، على تسمية الفاعل، ونصب (أَجَلاً)، وكلتاهما شاذة**[٦]**. [٦١/ب].**

---

(1) انظر: إعراب النحاس:٥٥٢/١، والكشاف:٥٠٩/١، ومشكل إعراب القرآن:٢٧٠/١.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٤٦/٤، وإعراب النحاس:٥٥٢/١، والكشاف:٥٠٩/١.

(٣) انظر: معاني الزجاج:٢٥٧/٢.

(٤) انظر: الدر المصون للحلبي:٧٩/٣_٨١.

(٥) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٤٧/٤، والدر المصون للحلبي:٨١/٣.

(٦) انظر: إعراب النحاس:٥٥٢/١، والمحرر:٢٢٤/٥، والدر المصون للحلبي:٨١/٣، ==

٢٣ ـقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[61]، **اللغة:[٦٢/أ] تَّوَفِّى قبْضُ الشيء وافياً، أي: تاماً، ومنه: توفى فلان حقه، واستوفاه، ومنه: الوفاء بالعقد، والعهد، وهو إتمام مواجبه، ﴿لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه: لا يُضَيِّعون ما أُمروا به ولا يُقَصِّرون فيه، وقيل معناه: لا يؤخِّرون أجله طرفة عين، ومعنى قراءة التخفيف: أنهم لا يزيدون على ما أُمروا به، فالتفريط التقصير، والإفراط: مجاوزة الحد فيصير معنى القراءتين لا ينقصون مما أُمروا به في توفيه شيئاً، ولا يزيدون. القراءات: قرأ عُبيد بن عُمير (لاَ يُفْرِطُونَ) بالتخفيف، وضم الياء، وكلتاهما شاذة.**(1)

(تَوَفَّتْهُ) بالتاء: على تأنيث الجماعة، وبالألف؛ إن جُعِلَ ماضياً فَعَلى إرادة الجمع كما في قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾**[يوسف:٣٠]، ومن جُعل مضارعاً فلا إشكال(٢). [٦٣/أ].**

==

ومعجم القراءات:٤٤٥/٢.

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٤٨/٤، وروح المعاني:١٧٧/٧، والكشاف:٥٠٩/١، والمحرر:٢٢٦/٥، والقرطبي:٧/٧، والدر المصون للحلبي:٨٣/٣، ومعجم القراءات:٤٤٨/٢.

(٢) انظر: السبعة، ص٢٥٩، والتيسير، ص١٠٣، وزاد المسير:٥٥/٣، والنشر:٢٥٨/٢، والإتحاف، ص٢٠٩، وحجة القراءات، ص٢٥٤، والدر المصون
==

٢٤ _**قوله تعالى:** ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴾[٦٢]، **[٦٤/أ]، القراءات: قُرئَ (الحقَّ) بالنصب، وهي شاذة(١). الإعراب: مَن قرأ بنصب (الحقَّ) فَعَلى أنه صفة لمصدر محذوف، أي الرَّدَّ الحقَّ، أو على المد، أو على إضمار أعني(٢) [٦٤/ب].**

٢٥ _**قوله تعالى**: ﴿ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةً لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[٦٣]، **اللغة**: ﴿يُنَجِّيكُم﴾ **ينقذكم من المهالك، وفيه لغتان: أنجاه، ونجّاه، وقد نزل القرآن بهما، ﴿ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ شدائدهما، وأهوالهما[٦٥/ب] كذا قاله ابن عباس رضي الله عنه، قال الزجاج: والعرب تقول ليوم الشدة: يوم ظلمة، ويوم ذو كواكب، أي: قد اشتدت ظلمته حتى صار كالليل. وقيل: المراد بـ ﴿ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ خسف البرّ، وغرق البحر، وقيل المراد: ظلمة البحر، وظلمة الغمام، وظلمة الليل، والأظهر ما قاله ابن عباس، وعليه الجمهور، التضرُّع: التذلل والخضوع، والخفيةُ: السرُّ،**

==

للحلبي:٣/٨٣، ومعجم القراءات:٢/٤٤٧.

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس:١/٥٥٣، ومختصر ابن خالويه، ص٣٧_٣٨، وروح المعاني:٧/١٧٨، والمحرر:٥/٢٢٦، والدر المصون للحلبي:٣/٨٣، ومعجم القراءات:٢/٤٤٩.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٤٩، والكشاف:١/٥٠١، ومشكل إعراب القرآن:١/٢٧٠، والدر المصون للحلبي:٣/٨٤، ومعجم القراءات:٢/٤٤٩.

وفيها لغتان: ضم الخاء، وكسرها، قال الفراء: وفيها لغة ثالثة، ورابعة، وهما: خُفوةٌ، وخِفوة، بالواو مع ضم الخاء، وكسرها، إلا أنّ أحداً لم يقرأ بالواو؛ لكونه خلاف رسم المصحف، القراءات: قرأ يعقوب [والقراز] عن عبد الوارث، وعلي بن نصر، عن أبي عمرو، وحميد الأعرج (قل من يُنْجِيكُمْ) بسكون النون، وتخفيف الجيم، وهي شاذّةٌ[1]، وقرأ الأعمش (وخِيفَةً) من الخوف، كما في آخر الأعراف، وهي شاذةٌ.[2]

الإعراب: الهمزة في أَنْجَى والتشديد في نَجَّى كلاهما للتعدية، (تَدْعُونَه) في موضع الحال من ضمير المفعول في (نجاكم)، (تَضَرُّعًا) مصدرٌ، والعامل فيه (تَدْعُونَه)، من غير لفظه، بل من معناه، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال، وكذلك (خفية لئن أَنْجَيْتَنَا) أي: تقولون: (لئن أَنْجَيْتَنَا)، وقوله: (تَدْعُونَه) يعضّد قراءة من قرأ (لئن أَنْجَانَا) لاتفاقهما في الغيبة، وقوله: (لئن أَنْجَيْتَنَا) يعضد قراءة من خفف (يُنْجِيكُمْ)، واتفاق

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٥٠/٤، والإتحاف، ص٢١٠، والسبعة، ص٢٥٩، والنشر:٢٥٩/٢، والحجة لابن خالويه، ص٢٥٥، وإعراب القراءات السبع وعللها:١٥٩/١_١٦٠، والدر المصون للحلبي:٨٤/٣، ومعجم القراءات:٤٥٢/٢.

(2) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٥٠/٤، ومعاني الأخفش:٢٧٧/٢، وإعراب النحاس:٥٥٣/١، والقرطبي:٨/٧، والمحرر:٢٢٨/٥، والدر المصون للحلبي:٨٤/٣.

السبعة على تشديد(يُنَجِّيكُمْ) الأولى: حجة على من خفف الثانية منهم، قوله: ﴿ مِنْ هَٰذِهِۦ ﴾، أي: من هذه الظلمة أو الشدة[1].

٢٦ _قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾[٦٥]، [٦٧أ]

القراءات: قرئ (أو يُلْبِسَكُمْ) بضم الياء، من إلباس القميص، ومعناه: يعمّكم بالاختلاف، وهي شاذّةٌ .[2] **الإعراب**: ﴿شِيَعًا﴾ **حالٌ من المفعولين، في قوله: (أو يُلْبِسَكُمْ) أي: مختلفين، وقيل: هو مصدرٌ، والعامل فيه (يُلْبِسَكُمْ) من غير لفظه، ويجوز على هذا أن يكون حالاً أيضاً**.[3]

[٦٨/ب] ٢٧_ قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾[٦٦]، **القراءات**: **قرأ إبراهيم بن أبي عبلة (وَكَذَّبَتْ) بالتاء مع الباء، وهي شاذةٌ**.[4] **الإعراب**: **الضمير في ﴿بِهِۦ﴾ قيل:**

---

(1) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/٨٤_٨٥.

(2) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٥١، والمحرر:٥/٢٣١، وإعراب النحاس:١/٥٥٤، والدر المصون للحلبي:٣/٨٦، ومعجم القراءات:٢/٤٥٢.

(3) انظر: روح المعاني:٧/١٨٠، والقرطبي:٧/٩، والدر المصون للحلبي:٣/٨٦، ومعجم القراءات:٢/٤٥٢.

(4) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٥٢، والقرطبي:٧/١١، والدر المصون ==

للقرآن، وقيل: للعذاب، وقيل: لتصريف الآيات، ﴿وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ﴾ الضمير للمكذَّب به، والجملة في موضع الحال، ﴿مُّسۡتَقَرٌّ﴾ مبتدأ، والخبر الظرف قبله، أو فاعلٌ، والعامل فيه الظرف، وهو مصدر، بمعنى الاستقرار[٦٩/أ] وقيل: بمعنى الزمان، وقيل بمعنى: المكان، والكلّ محتملٌ.(1)

٢٨ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٦٨]،**[٦٩/ب]القراءات: قرأ ابن عباس رضي الله عنه (يُنَسِّيَنَّكَ) بتشديد السين.**(2) **الإعراب: إنما ذكّر الضمير في قوله: ﴿غَيۡرِهِۦ﴾ نظراً إلى معنى الآيات، وهو الحديث، والقرآن، ﴿وَإِمَّا﴾ هي إن الشرطية "وما" زائدة، ونظيرها قوله تعالى:** ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ

==

للحلبي:٣/٨٦، ومعجم القراءات:٢/٤٥٣.

(1) انظر: فتح القدير:٢/١٢٨، والمحرر:٥/٢٣٢، والدر المصون للحلبي:٣/٨٦_٨٧.

(2) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٥٣، والكشاف:١/٥١٠، والسبعة، ص٢٦٠، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٠، والنشر:٢/٢٥٩، والكشف عن وجوه القراءات:١/٤٣٦، والقرطبي:٧/١٣، والدر المصون للحلبي:٣/٨٨، وزاد المسير:٣/٦٢، ومعجم القراءات:٢/٤٥٤.

أَحَدًا ﴾، **والهمزة في أنسى، والتشديد في نسّى، كلاهما لتعدية الفعل إلى مفعولٍ ثانٍ، وهو محذوف تقديره: يُنسينّك الوصية، أو النهي.**(1)

[٧٣/أ] ٢٩_ قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٧١]،

[٧٣/ب] القراءات: **قرأ الأعمش (استهواه الشياطين) بألف ممالة**(٢)**، وقرأ طلحة: (استهواه) بألف غير ممالة**(٣)**، وقرأ الحسن: (استهوته الشياطونَ) بالواو**(٤)**، وفي مصحف عبد الله: (استواه الشيطان) على التوحيد**(٥)**، وفيه: (إلى الهدى بيّناً)، وقرئ: حيرانُ بالرفع و[٧٤/أ] القراءات الخمس شاذة.**(6)

---

(1) انظر: إعراب النحاس:٥٥٥/١، وإرشاد المبتدئ، ص٣١٠، والحجة لابن خالوية، ص١٤٢، وإعراب القراءات السبع وعللها:١٦٠/١، والدر المصون للحلبي:٨٧/٣_٨٨.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٥٨/٤، والسبعة، ص٢٦٠، والتيسير، ص١٠٣.

(٣) انظر: النشر:٢٥٨/٢، والحجة لابن خالويه، ص١٤٢.

(٤) انظر: مختصر ابن خالويه، ص٣٨، والإتحاف، ص٢١٠، وإعراب النحاس:٥٥٦/١، والقرطبي:١٨/٧.

(٥) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٥٨/٤، والدر المصون للحلبي:٨٤/٣_٨٥.

(6) انظر: النشر:٢٥٨/٢، والحجة لابن خالويه، ص١٤٢، وإعراب القراءات السبع ==

الإعراب: ﴿ أَنَدۡعُواْ ﴾ **استفهام إنكار معناه: النفي، أي: لا ندعو، "وما" بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، و﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ متعلقٌ بندعو، ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ يَنفَعُنَا ﴾، ولا مفعولاً لينفعنا لتقدّمه على ما، والصلة والصفة لا تعملان فيما قبل الموصول والموصوف، ﴿ وَنُرَدُّ ﴾، معطوفٌ على (ندعو)، ويجوز أن يكون جملة في موضع الحال، أي: ونحن نردّ، ﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا ﴾ حالٌ من الضمير في نرد، أي: منقلبين، أو متأخرين، ﴿ كَٱلَّذِي ﴾ في محلّ الكاف وجهان: أحدهما: أنه نصب على الحال من الضمير في: "نرد على أعقابنا"، ﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا ﴾، أي: مشبهين من ﴿ ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ﴾، الثاني: أن يكون صفةً لمصدر محذوف، أي: ردّاً مثل ردّ الذي استهوته، والكلام في قراءة حمزة: "استهواه" كالكلام في قراءته: "توفاه رسلنا"، وقد ذكرناه قبل هذا.**

﴿ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ **يجوز أن يكون متعلقاً بـ﴿ ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ﴾، وأن يكون حالاً من ﴿ حَيۡرَانَ ﴾، أي: حيران كائناً في الأرض، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ حَيۡرَانَ ﴾، وأن يكون حالاً/[٤٧/ب] من الهاء في ﴿ ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ﴾ ، و﴿ حَيۡرَانَ ﴾ حالٌ من الهاء أي: في حال حيرته، أو من الضمير في الظرف، والأول اختيار الزجاج، وإنما لم يصرف؛ لأن مؤنثه**

==

وعللها: ١/١٦٠، وروح المعاني: ٧/١٨٩.

حيرى. ﴿ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٌ ﴾ **يجوز أن تكون الجملة مستأنفة، وأن تكون حالاً من الضمير في** ﴿ حَيۡرَانَ ﴾**، أو من الضمير في الظرف، أو من الحال التي قبلها، ومحلّ** ﴿ وَأُمِرۡنَا ﴾**، نصب عطفاً على محل:** ﴿ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ **، على أنهما مقولان، كأنه قال: قل هذا القول، وقل أمرنا لنسلم، وقال الزجاج معناه: يدعونه ويقولون له:** ﴿ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ ﴾**، وقيل: اللام بمعنى الباء، وقيل: زائدة.**

[٧٥/ب] ٣٠_ قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾**[٧٣]، القراءات**: **قُرئ "فَيَكونَ" بالنصب، وهي شاذة[1]، وموضع الكلام فيها في سورة البقرة، في قوله:** ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ **الآية.**

الإعراب: **"ويَوْمَ يَقولَ" منصوبٌ بالعطف على الهاء في واتقوه، كما قال:** ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ **[٧٦/أ] أي: عذاب يومٍ، أو عقابه، ونحو ذلك، أو بالعطف على** ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ **يعني: وخلق يوم يقول، وقيل معناه: وقضى وقدّر يوم يقول، قال الزجاج: والأجود أن يكونن منصوباً**

---

(١) انظر: الإتحاف للدمياطي، ص١٤٦_٢١١، ومختصر ابن خالويه، ص٣٨، ومعجم القراءات:٢/٤٥٩.

على معنى: واذكر يوم يقول كن؛ لأنّ بعده: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ ﴾، فمعناه: واذكر يوم يقول، واذكر إذ قال إبراهيم، ويجوز أن يكون خبراً مقدماً، ومبتدأه: ﴿ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ﴾ يعني: وقول الحقّ يوم يقول، وانتصابه لفظاً بمعنى الاستقرار، كقولك: يوم الجمعة القتال، والواو داخلة على الجملة المقدم فيها الخبر، و ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ صفةٌ لـ"قوله"، ويجوز أن يكون (اليوم) ظرفاً لمعنى الجملة التي هي: ﴿ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ﴾ أي: يَحِقُّ قوله في ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ ﴾، "وكن" ههنا هي التامة، وفي فاعلها أربعةُ أوجهٌ أحدها: هو جميع ما يخلقه الله في يوم القيامة، والثاني: هو ضمير المنفوخ فيه وهو الصور، وذكره بعده دليلٌ عليه، والثالث: هو ضمير اليوم، قاله مقاتل، والرابع: هو ﴿ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ﴾ أي: فيوحّد قوله الحقّ، وعلى هذا يكون ﴿ قَوْلُهُ ﴾ بمعنى: مقوله، أي: فيوجد المأمور وهو ما قال له كن، فخرج مما ذكرنا أن ﴿ قَوْلُهُ ﴾ يجوز أن يكون فاعلاً، أو ﴿ٱلْحَقُّ﴾ صفةٌ له، أو مبتدأ و ﴿ٱلْحَقُّ﴾ صفةٌ له، واليوم الأول خبره [٧٦/ب] أو اليوم الثاني، أو كلاهما، أو مبتدأ و ﴿ٱلْحَقُّ﴾ خبره.

[٧٧/أ] ٣١ـ **قوله تعالى**: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[٧٣]، [٧٧/ب] **القراءات**: قرأ الحسن ومعاذ القارئ وأبو مجلز وأبو المتوكّل (الصُّوَر) بفتح الواو جمع

صورة، وقراءتهم تعضد قول أهل اللغة[١]، وقرئ: (عالمِ الغيبِ) بالجرّ[٢]، والقراءات الثلاث شاذّة. الإعراب: قد سبق في الآية التي قبل هذه بعض إعراب هذه الآية لتعلقه بما فيها، و﴿يَوۡمَ يُنفَخُ﴾ يجوز أن يكون خبراً (لقوله [و] الحقّ) على ما ذكرنا، وأن يكون ظرفاً لقوله: ﴿وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ﴾ كقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ أو حالاً منه، والعامل فيه (له)، أو ظرفاً لـ﴿تُحۡشَرُونَ﴾، أو ليقول، أو لـ ﴿قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ﴾ أو لقوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ قال الزجاج: ويجوز أن يكون مبيناً لقوله: ﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ يريد به أنه بدلٌ منه، ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ بالرفع، إما: خبر مبتدأ محذوف، أو فاعل ﴿يَقُولُ كُن﴾ أو صفة ﴿ٱلَّذِي﴾ السابقة آنفاً، وبالجرّ بدلٌ من﴿لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، السابقة أولاً، أو من الهاء في ﴿وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ﴾[٣].

---

(١) انظر: مختار الصحاح مادة: "صور":٧١٦/٢، والبحر المحيط لأبي حيان:١٦١/٤، والإتحاف للدمياطي، ص٢١١، ومختصر ابن خالويه، ص٣٨، والتبيان:١٧٤/٤، وروح المعاني:١٩١/٧.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٦١/٤، وإعراب النحاس:٥٥٧/١، والمحرر:٢٥٠/٥، ومختصر ابن خالويه، ص٣٨، والكشاف:٥١٣/١.

(٣) انظر: إعراب النحاس:٥٥٧/١، والكشاف:٥١٣/١، والدر المصون للحلبي:٩٩/٣.

[٧٨/أ] ٣٢_ **قوله تعالى**: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٧٤]، [٧٨/ب] **القراءات**: قرأ الحسن (آزرُ) بالرفع(١)، وقرئ: (أَإِزْراً)[٧٩/أ] تتّخذ بهمزتين الأولى للاستفهام، والثانية مفتوحة، والزايُ ساكنةٌ، والراء منصوبةٌ منونةٌ، ولا همزة في تتخذ(٢)، وقرئ: هكذا (لكنِ) بكسر الهمزة الثانية، وقرئ: أزراً بهمزة واحدةٍ مفتوحة ومكسورة من غير همزة استفهام في أزر، ولا تتخذ، والقراءات الخمسُ شاذّةٌ. **الإعراب**: ﴿وَإِذْ﴾ في موضع نصب بفعل محذوف، أي: واذكروا، و ﴿ءَازَرَ﴾ بالمدّ وزنه: أفعل، وعدم صرفه للعجمة، والتعريف على قول من لم يشتقه من الإزر، أو الوزر، ومن اشتقه من أحدهما، قال هو عربي ولم يصرفه للتعريف، ووزن الفعل، وقال بعضهم: وزنه فاعل لا أفعل مثل تارخَ وعازر وشالخ وفالغ وما أشبهها من أسمائهم، ووجه القراءة المشهورة: أن آزر بدل من أبيه، كذا قاله الزجاج، وقال غيره: هو عطف بيان، وإن كان آزر صفة ذمّ كما قيل فهو صفةٌ للأب تقدره: لأبيه المخطئ، أو المعوجّ الزائغ. **الإعراب**:

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٦٤، والنشر لابن الجزري:٢/٢٥٩، والإتحاف للدمياطي، ص٢١١، ومشكل إعراب القرآن:١/٢٧٣، ومعاني القرآن للفراء:١/٣٤٠.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٦٤، والمحرر:٥/٢٥٣، وإعراب النحاس:١/٥٥٨، وروح المعاني:٧/١٩٤، ومختصر ابن خالويه، ص٣٨، ومعجم القراءات:٢/٤٦٢.

وقراءة الضمّ على النداء بحذف حرفه معناه: يا آزر أو يا مخطئ [٧٩/ب] ونحو ذلك قال الزجاج، إذ جعل آزرُ ذماً فالاختيار الرفع، وإن جُعل اسم الصنم فموضعه نصب بإضمار الفعل، والمفعول الثاني تقديره: أتتخذ آزر إلهاً، ثم قال: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾، جعل ﴿أَصْنَامًا﴾ بدلاً من (آزر) ودلّ بالمذكور على المحذوف، ويجوز أن يكون موضعه جراً بالإضافة تقديره: لأبيه عابد آزر، بحذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه. ووجه القراءتين بتنوين آزر: أما فتح الهمزة فمعناه أقوّةً وظهراً تتخذ أصناما آلهةً؛ لأن الأزر بمعنى القوة، وبمعنى الظهر أيضاً، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ فيكون انتصاب الأزر بفعل مضمر تقديره، أتريد أزراً أو تحبّ أزراً ثم فسّره بقوله: تتخذ، وأما كسر الهمزة فقيل معنى: الإزر الثقل، فيكون النصب إما لأنه مفعول من أجله، أي: لزيغك واعوجاج دينك تتخذ، أو لأنه صفة لأصنام قدمت عليها، وعلى العامل فيها، فصارت حالاً، أي: تتخذ أصناماً ملعونة، أو معوجةً آلهةً، وقوله: ﴿أَتَتَّخِذُ﴾ استفهام إنكار وتوبيخٍ.

[٨٠/أ] ٣٣_ **قوله تعالى**: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾[٧٥]، **القراءات**: وقرئ (يَرى إبراهيمُ ملكوتَ) بالياء المعجمة من تحتٍ، ورفع (إبراهيمُ)، ونصب ﴿مَلَكُوتَ﴾، وقرئ: (تُري إبراهيمَ ملكوتُ) بالتاء المعجمة من فوق، ورفع (الملكوتُ)، ونصب ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾، ومعناه: تبصّره دلائل الربوبية[١]، وكلتاهما شاذّةٌ.

(١) انظر: إعراب القراءات الشواذ: ١/٤٩٠، ومعجم القراءات: ٢/٤٦٤.

الإعراب: ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ **الكاف للتشبيه، وفي موضع** ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ **وجهان أحدهما: هو نصب على إضمار أريناه تقديره: كما رأى أباه وقومه في ضلال مبين أريناه ذلك، أي: ما رآه صواباً باطلاً عنا إياه عليه، ويجوز أن يكون منصوباً بـــ** ﴿نُرِيٓ﴾ **التي بعده، على أنه صفةٌ لمصدر محذوف تقديره: نريه ملكوت السماوات والأرض رؤيةً، كرؤية ضلال أبيه وقمه، وقيل الكاف بمعنى اللام، أي: ولذلك نريه، الوجه الثاني: أن تكون الكاف في موضع رفعٍ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ أي: والأمر كذلك يعني: كما رآه من ضلالتهم وليكون، أي: وليكون من الموقنين أريناه، وقيل التقدير: ليستدلّ به على خالقه وليكون، وقال الزجاج: معناه: نريه ملكوت السماوات والأرض لما فعل من الإنكار على قومه، وليثبت على اليقين، وقيل: الواو زائدة تقديره:** ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾، **كما قال بعضهم في قوله تعالى:** ﴿ وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ ﴾، **أي: لنحمل، وكون الواو زائدةٌ في قوله:** ﴿ وَلِيَكُونَ ﴾ **محتملٌ، وأما النظير ففيه نظرٌ.**

[٨٦/أ] ٣٤_ قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[٧٧_٧٩]، **[٨٦/ب] القراءات**: **قرئ:**

بكسرهما وهي شاذّةٌ.[1] **الإعراب**: وجه القراءة بفتحهما وبكسرهما ذكر في الآية التي قبل هذه[٢].، ووجه قراءة كسر الراء وفتح الهمزة: أن الألف سقطت من اللفظ لأجل الساكن [٨٧/أ] بعدها، والساقط هنا في تقدير الثابت، فكان كسر الراء تنبيهاً على أن الأصل كسر الهمزة، وأن فتحها دليلٌ على الألف المحذوفة[3]، ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ مبتدأٌ وخبر، تقديره: أهذا ربي على ما سبق، وقيل: هو على الخبر، ﴿بَازِغًا﴾ و ﴿بَازِغَةً﴾ حالٌ من القمر والشمس، ﴿لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي: لعبادته، أو لرضاه، بطريق حذف المضاف.

[٨٩/أ] ٣٥_ قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٨١]، **القراءات**: قرئ

---

(1) قال العكبري: "ويقرأ بكسرهما، وفيه وجهان: أحدهما: أنه كسر الهمزة بالإمالة، ثم أتبعها الراء، والثاني: أن أصل الهمزة الكسر، بدليل قولك في المستقبل: يرى: أي يرأى، ثم كُسِرَ الحرف الأول، في الماضي إتباعًا لكسرة الهمزة، وقرأ بفتحهما على الأصل، وبكسرهما على ما تقدم. انظر: التبيان:٥١٢/١.

(٢) انظر: الإتحاف للدمياطي، ص٨٦_٧٨، و٢١١_٢١٢، والنشر لابن الجزري:٤٧/٢_٤٨، والكشف عن وجوه القراءات:١٧٨/١، وزاد المسير:٧٣/٣.

(3) انظر: النشر:٢٩٤/١، والإتحاف للدمياطي، ص٢٤، والتبيان:٥١٢/١، والمهذب:٢١٨/١.

شاذاً: (سلُطاناً) بضمّ اللام، اتباعاً لضمة السين، وهي لغة.[1] **الإعراب**: ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ﴾ سؤال تعجيزٍ، وكيف حال، والعامل فيها ﴿أَخَافُ﴾، و ﴿مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ﴾ يجوز أن تكون ﴿مَآ﴾ بمعنى الذي، وأن تكون نكرة موصوفة، والعائد محذوفٌ، وأن تكون مصدريةً، ﴿مَا لَمۡ﴾﴿مَآ﴾ بمعنى الذي، أو نكرةً موصوفة، وهي في موضع نصبٍ بـ ﴿أَشۡرَكۡتُمۡ﴾، وعليكم متعلقٌ بـ ﴿يُنَزِّلۡ﴾، ويجوز أن يكون حالاً من ﴿سُلۡطَٰنٗاۚ﴾، أي: ما لم ينزل به حجة عليكم.[2]

[٩٠/ب] **٣٦_ قوله تعالى**: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ﴾[٨٣]، [٩١/أ] **القراءات**: قرئ (يرفع درجاتٍ من يشاء) بالياء فيهما وهي شاذّةٌ.[3] **الإعراب**: ﴿وَتِلۡكَ﴾ مبتدأ، وفي ﴿حُجَّتُنَآ﴾ وجهان: أحدهما: أنه بدلٌ من ﴿وَتِلۡكَ﴾، وفي ﴿ءَاتَيۡنَٰهَآ﴾ وجهان: أحدهما: أنه خبرٌ لمبتدأ، و ﴿عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ﴾ متعلق بمحذوفٍ، أي: آتيناها إبراهيم حجةً على قومه، أو دليلاً، والثاني: أن تكون ﴿حُجَّتُنَآ﴾ خبر ﴿وَتِلۡكَ﴾ و ﴿ءَاتَيۡنَٰهَآ﴾ في

---

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٧٠/٤، وروح المعاني:٢٠٧/٧، ومعجم القراءات:٤٧٢/٢.

(2) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٧٠/٤، وروح المعاني:٢٠٧/٧.

(3) انظر: الإتحاف للدمياطي، ص٢١٢، ومختصر ابن خالويه، ص٣٨، وروح المعاني:٢٠٩/٧، ومشكل إعراب القرآن:٢٥٩/١، ومعجم القراءات:٤٧٢/٢.

موضع الحال من الحجة، والعامل فيه معنى الإشارة، ولا يجوز أن يتعلق ﴿عَلَىٰ﴾ بـــ ﴿حُجَّتُنَآ﴾؛ لأنها مصدر، و ﴿ءَاتَيۡنَٰهَآ﴾ خبر، أو حالٌ، وكلاهما لا يفصل به بين الموصول، والصلة، ﴿نَرۡفَعُ﴾، يجوز أن تكون في موضع الحال من ﴿ءَاتَيۡنَٰهَآ﴾، ويجوز أن يكون مستأنفاً، ووجه قراءة التنوين: أن من مفعول ﴿نَرۡفَعُ﴾، و﴿دَرَجَٰتٍ﴾ ظرف، أو حرف الجر محذوف منها، أي: إلى ﴿دَرَجَٰتٖ﴾، وقراءة الإضافة موافقة لقراءة التنوين في المعنى؛ لأن رفع درجة الإنسان رفعٌ له.(1)

[٩٧/ب] ٣٧_ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾**[٩١]، [٩٩/أ] القراءات**: **قرأ الحَسَن: (حقّ قَدَره)، بفتح الدال، والمعنى واحدٌ**(٢)**، وقرأ عبيد بن عمير وعيسى: (وما قَدّروا) بتشديد الدال، وكلتاهما شاذّةٌ.**(3)

---

(1) انظر: مختصر ابن خالويه، ص٣٨، وروح المعاني:٢٠٩/٧، ومشكل إعراب القرآن:٢٥٩/١.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، مادة: "قدر":١٨/٩، ومختار الصحاح، ص٧٨٦، وإعراب النحاس:٥٦٥/١، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٣، ومعجم القراءات:٤٨٢/٢.

(3) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٧٧/٤، ومختصر ابن خالويه، ص٣٨، والمحرر:٢٨/٥، ومعجم القراءات:٤٨٢/٢.

الإعراب: (حقّ قَدَره) منصوب نصب المصدر وهو في الأصل وصفٌ، أي: قدره الحقّ، ووصف المصدر إذا أضيف إليه ينتصب نصبَ المصدر، و﴿إِذۡ﴾ ظرفٌ لقدروا، و﴿مِّن شَيۡءٖۚ﴾ مفعول ﴿أَنزَلَ﴾، ومن زائدةٌ، ﴿نُورٗا﴾ حال من الهاء في ﴿بِهِۦ﴾، أو من ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾، و(به) يجوز أن يكون مفعولاً به، وأن يكون حالاً، وتجعلونه لا موضع له، و﴿قَرَاطِيسَ﴾، أي: في قرطاس، وقيل: ذا قراطيس، وقيل: ليس فيه محذوف مقدرٌ، بل معناه: تنزلونه منزلة القراطيس [٩٩/ب] وهي الأوراق التي لا كتابة فيها في ترك العمل به، ﴿تُبۡدُونَهَا﴾ وصف للقراطيس، وكذلك ﴿وَتُخۡفُونَ﴾، والتقدير: وتخفون كثيراً منها، ومن قرأ بالياء: حمله على أوّل الآية، فإنه للغائب، ومن قرأ بالتاء: حمله على قوله: ﴿وَعُلِّمۡتُم﴾ أي: وقد عُلّمتم، فالجملة في موضع الحال من ضمير الفاعل في ﴿تَجۡعَلُونَهُۥ﴾ على قراءة الجمهور، وعلى قراءة الياء: يجوز أن يكون ﴿ٱللَّهُ﴾ مستأنفاً، ورجع فيه من الغيبة إلى الخطاب، و ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ﴾ جوابُ: ﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، وارتفاعه بفعل محذوف أي: أنزله الله، ويجوز أن يكون التقدير: هو الله، أو المنزل اللهُ، أو الله أنزلهُ، ﴿فِي خَوۡضِهِمۡ﴾ يجوز أن يتعلق بـ ﴿ذَرۡهُمۡ﴾ على أنه ظرفٌ له، وأن يكون حالاً من ضمير المفعول في ﴿ذَرۡهُمۡ﴾، أي: ذرهم خائضين، وأن يتعلق بـ ﴿يَلۡعَبُونَ﴾، و﴿يَلۡعَبُونَ﴾ في موضع الحال، وصاحب الحال ضمير المفعول في ﴿ذَرۡهُمۡ﴾، إذا لم تجعل في خوضهم حالاً منه، وإن جعلته حالاً منه كانت

الحال الثانية من ضمير الاستقرار في الحال الأولى، ويجوز أن يكون حالا من ضمير المجرور ﴿فِي خَوْضِهِمْ﴾، ويكون العامل المصدر، والمجرور فاعلٌ في المعنى.

[١٠٥/أ] ٣٨_ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[٩٤]، **[١٠٥/ب] القراءات**: قرأ (بينَكم) بالنصب، وهي قراءة أبي موسى الأشعري(١)، وقرئ: (فُراداً) بالتنوين، وفُرادَ مثلُ ثُلاثَ ورباعَ(٢)، قرأ الأعرج: (فَرْدى)، مثل سكرى(٣)، وقرأ عبد الله بن مسعود: "لقد تَقَطّع ما بينَكم"(٤)، والقراءات الأربع شاذّةٌ. **الإعراب**: من قرأ (فراداً) بالتنوين جعله اسماً صحيحاً، وقال في الرفع (فرادٌ)، مثل: عُراقٍ وأخواته الخمس المستثناة، وكأنه على هذا جمع فريد، مثل: فريدٍ وفرادٍ، وهو ولد البقرة الوحشية، إلا

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن:١/٢٦٢.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٨٢، ومختصر ابن خالويه، ص٣٨، والقرطبي:٧/٤٢، والكشاف:١/٥١٧، وروح المعاني:٧/٢٢٤.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٨٢، ومختصر ابن خالويه، ص٣٨، ومعجم القراءات:٢/٤٨٩.

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٨٣، والكشاف:١/٥١٧، والتبيان:٤/٢٠٦، والحجة لابن خالويه، ص٤٥، وإعراب القراءات السبع وعللها:١/١٦٥، ومعجم القراءات:٢/٤٩٢.

أن ابن السكيت عدّ الجموع الواردة على [١٠٦/أ] هذا المثال ستةً، وقال: ولا نظير لها، ولم يذكر منها فراداً، ومن قرأ (فرادَ) جعله معدولاً مثلُ: ثُلاثَ ورُباع، وهو حال من ضمير الفاعل، ﴿كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ﴾ الكاف في موضع الحال، وهي بدلٌ من فرادى، وقيل: هي صفة مصدر محذوفٍ، أي: مجيئاً كمجيئكم يوم خلقناكم، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير، في فرادى أي: مشبّهين ابتداء خلقكم، وأول ظرف لخلقناكم، والمرة في الأصل: مصدر مرّ يمرّ ثم استعمل ظرفاً اتساعاً، وهذا يدلّ على قوة شبه الزمان بالفعل، ﴿وَتَرَكْتُم﴾ يجوز أن يكون حالاً أي: وقد تركتم، وأن يكون مستأنفاً، ﴿وَمَا نَرَىٰ﴾ ، لفظه لفظ المستقبل، وهو حكاية حال، و ﴿مَعَكُمْ﴾، معمولُ ﴿نَرَىٰ﴾، وهو من رؤية العين التي لا تقتضي إلا مفعولاً واحداً، ولا يجوز أن يكون حالاً من (الشفعاء)؛ إذ يصير المعنى: أن شفعاءهم معهم ولا يراهم، وإن جعلتها بمعنى: نعلم المتعدية إلى اثنين، جاز أن يكون ﴿مَعَكُمْ﴾ مفعولاً ثانياً، وهو ضعيف في المعنى، ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالرفع فاعل، وهو اسم بمعنى الوصل لا طرف، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾، وقوله: ﴿ فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾، (وبينَكم) بالنصب، فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه ظرفٌ لـــ ﴿تَّقَطَّعَ﴾،[١٠٦/ب] والفاعل مضمر، أي: تقطّع الوصلُ بينكم، ودلّ عليه (شركاء)، الثاني: أنه وصفٌ لمحذوف أي: لقد تقطّع سببٌ بينكم، أو وصلٌ بينكم، الثالث: أن هذا المنصوب في موضع رفع، وهو معربٌ، وجاز ذلك حملاً على أكثر أحوال الظرف، وهو قول الأخفش، ومثله: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[الجن:١١]،

وقال الزجاج: الرفع في ﴿ تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾ أجودُ من النصب، والنصب جائزٌ، ومعناه: لقد تقطّع ما كنتم فيه من الشركة بينكم.

[١٠٧/أ] ٣٩_ قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾**[٩٥]، [١٠٧/ب] القراءات: قرئ "إن الله فَلَقَ" بلفظ الفعل وهي شاذّةٌ.**(1) **الإعراب:** ﴿فَالِقُ ٱلۡحَبِّ﴾ **يجوز أن يكون معرفة؛ لأنه ماضٍ، وأن يكون نكرة على أنه حكاية حال.**(2)

[١٠٨/أ] ٤٠_ قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾**[٩٦]، [١٠٨/ب] القراءات: قرأ أنس بن مالك والحسن وعيسى بن عمر وأبو مجلزٍ وأيوب والجحدري [١٠٩/أ] (فالق الأَصباح) بفتح الهمزة، قال أبو عبيدة: ومعناه: جمع صبح كقفل وأقفال**(٣)**، وقرئ: (فالقَ الإصْبَاحَ وجاعلَ الليل) بالنصب**

---

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٨٤/٤، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٣، ومختصر ابن خالويه، ص٣٩، ومعجم القراءات:٤٩٢/٢.

(2) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٨٤/٤.

(٣) انظر: لسان العرب مادة: "صبح":٥٠٢/٢، والبحر المحيط لأبي حيان:١٨٥/٤، ومختصر ابن خالويه، ص٣٩، والكشاف:٥١٨/١، وإعراب النحاس:٥٦٧/١، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٣، ومعجم القراءات:٤٩٤/٢.

فيهما على المدح[1]، وقرأ النخعي: (فلق الاصباحَ وجعلَ الليل) على لفظ الفعل فيهما[2]، ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾ قرئا بالرفع (والشمسُ والقَمرُ) والجرّ أيضاً(والشمسِ والقمرِ) [3]، والقراءات الخمس شاذّةٌ. الإعراب: قال أبو علي: من قرأ (وجاعل) فلمناسبة فالق، ومن قرأ ﴿وَجَعَلَ﴾ فلأن فالق هن بمعنى فلق، بدليل قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾ بالنصب، ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وجاعل ٱلَّيۡلَ﴾ ﴿فَالِقُ﴾ مثل: (فالق الحب) في الوجهين، وقد ذكر مرة، و ﴿سَكَنًا﴾ مفعول (جاعل) إذا لم تعرّفه، وإن عرّفته كان منصوباً بفعل محذوف، أي: جعله سكناً، وقيل التقدير: مسكوناً فيه، وقيل التقدير: ذا سكن، ﴿وَٱلشَّمۡسَ﴾ منصوب بفعل محذوف دلّ عليه (جاعل الليل) تقديره: وجعل الشمس، أو بجاعل إذا لم تعرّفه، والجرّ في (الشمس) عطفٌ على لفظ ﴿ٱلَّيۡلَ﴾، أي: وجاعل الشمس، والرفع على

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٨٥/٤، ومختصر ابن خالويه، ص٣٩، والكشاف:٥١٨/١، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٣، والطبري:١٨٨/٧، وروح المعاني:٢٢٨/٧، ومعجم القراءات:٤٩٤/٢.

(2) انظر: الإتحاف للدمياطي، ص٢١٤، والسبعة، ص٢٦٣، والتبصرة، ص٥٠٠، والنشر لابن الجزري:٢٦١/٢، والحجة لابن خالويه، ص١٤٦، ومعجم القراءات:٤٩٥/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٨٦/٤_١٨٧، والإتحاف، ص٢١٤، وإعراب النحاس:٥٦٧/١، والكشاف:٥١٨/١_٥١٩، ومعجم القراءات:٤٩٦/٢.

الابتداء، والخبر محذوف تقديره: والشمس والقمر مجعولان حسباناً، وانتصاب حسباناً كانتصاب سكناً وقد ذُكر.

[١١١/ب] ٤١_ قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾**[٩٩]، [١١٢/ب] القراءات:** قرأ الأعرج: **(قُنْوانٌ)** بضمّ القاف[١]، **وهي رواية الخفاف عن أبي عمرو، وقرئ: (قَنْوانٌ) بفتح القاف وهي رواية هارون عن أبي عمرو، وليس جمعا لأنّ فَعلان بفتح الفاء لا يكون جمعاً، وإنما هو اسمٌ للجمع، كالباقر والركْب[٢]، وقرأ المفضل وحسان والأعمش ويحيى بن يعمر والجحدري: (وجناتٌ) بالرفع[٣]، وقرئ متشابهاً وغير**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٨٩، والكشاف:١/٥٢٠، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٤، والقرطبي:٧/٤٨، والمحتسب لابن جني:١/٢٢٣_٢٢٤، وزاد المسير:٣/٩٣، ومعم القراءات:٢/٤٩٩.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٨٩، ومختصر ابن خالويه، ص٣٩، والقرطبي:٧/٤٨، والكشاف:١/٥٢٠، ومعجم القراءات:٢/٥٠٠.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٩٠، والحجة لابن خالويه، ص١٤٦، وغرائب القرآن:٧/١٥٥، و:٤/٢١٥، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٤، وإعراب النحاس:١/٥٦٩، ومعجم القراءات:٢/٥٠٠.

متشابه، وقرئ: (ثُـمْرِه) بضم الثاء، وسكون الميم[1]، وهو مخففٌ من المضموم كالرّسل والرسُل، وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة والأعمش وابن محيص والفراء (ويُنْعه) بضم الياء[2]، وقرأ ابن محيص والفراء وأبو رجاء وابن السُّمَيفع (ويانِعِهِ) بالألف[3]، أي: مدركه وناضجه، والقراءات الثماني شاذّةٌ. الإعراب: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ **[١١٣/أ] بدلٌ من قوله:** ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ﴾.﴿ كُلِّ شَىْءٍ﴾ **إن كان الضمير في** ﴿مِنْهُ﴾ **الأولى راجعاً إلى الماء، ويُخرج في موضع نصب صفة لخضر، ويجوز أن يكون مستأنفاً، والهاء في** ﴿مِنْهُ﴾ **الثانية تعود على الخضر، (قنوانٌ) مبتدأٌ وفي خبره ثلاثة أوجه: أحدها: أنه: (ومن النخل من طلعها) بدلٌ منه بإعادة الخافض، والثاني: أن الخبر من طلعها، وفي ومن النخل ضميرٌ تقديره (ونبت من النخل شيء أو ثمر)، فيكون من طلعها بدلاً منه، والثالث: أن الخبر محذوف، لدلالة أخرجنا عليه تقديره: ومخرجه من طلع النخل قنوانٌ، والوجه الآخران يرتفع على أنه فاعل من طلعها، فيكون في**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٩١، وإعراب النحاس:١/٥٧٠، ومعاني الزجاج:٢/٢٧٦، والمحرر:٥/٣٠٢، والقرطبي:٧/٥٠، ومعجم القراءات:٢/٥٠٣.

(٢) انظر: الإتحاف للدمياطي، ص٢١٤، ومعاني الفراء:١/٣٤٨، وإعراب النحاس:١/٥٧٠، وروح المعاني:٧/٢٤٠، وزاد المسير:٣/٩٥، ومعجم القراءات:٢/٥٠٤.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٩٣، والكشاف:١/٥٢٠، ومعاني الفراء:١/٣٤٨، وروح المعاني:٧/٢٤١، ومعجم القراءات:٢/٥٠٤.

ومن النخل ضميرٌ يفسره قنوان، وإن رفعت قنوان بقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ﴾ **على قول من أعمل أول الفعلين جاز، وكان في** ﴿مِن طَلۡعِهَا﴾ **ضميرٌ مرفوعٌ، ومن رفع (الحبّ) كان عنده معطوفاً على حبّ وجنات، بالنصب عطفاً على قوله تعالى:** ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ **أي: وأخرجنا به جنات، وقال الزجاج: هو معطوف على** ﴿خَضِرٗا﴾ ، ﴿وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ﴾ **كذلك، والأحسن أن يكونا منصوبين على الاختصاص، كقوله تعالى:** ﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾**[الحج:٣٥]، ومن قرأ (وجناتٌ) بالرفع فهو مبتدأ، وخبره محذوفٌ تقديره: ومن الكرم [١١٣/ب] جنات، أو وجنات من أعناب أخرجناها، ولا يجوز أن يكون** ﴿وَجَنَّٰتٖ﴾ **معطوفاً على** ﴿قِنۡوَانٞ﴾**؛ لأن العنب لا يخرج من النخل، وقيل: يجوز أن يكون معطوفاً عليه، على معنى: وحاصله أو ومخرجه من النخل قنوان وجناتٌ من أعناب، وفيه نظر، و**﴿مِّنۡ أَعۡنَابٖ﴾ **صفة لجنات، و**﴿مُشۡتَبِهٗا﴾ **حالٌ من الرمان أو من الجميع، و"إذا" ظرف لـ انظروا.**

[١١٤/ب] ٤٢_ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾**[١٠٠_١٠٢]،** **[١١٥/أ]**

القراءات:قرأ يحيى بن يعمرَ (وخَلْقَهُم) بسكون اللام وفتح القاف[١]، وقرأ يحيى بن وثاب: (وخلْقِهم) بسكون اللام وكسر القاف[٢]، وقرأ ابن عباس وابن عمر وأبو رجاء وأبو الجوزاء (وحَرَّفُوا) بالحاء المهملة وتشديد الراء، والفاء[٣]، وقرأ ابن السميفع والجحدري (وخارقوا) بالألف والخاء المعجمة والقاف[٤]، وقرأ أبو المتوكل وأبو عمران وأبو حيوة والجحدري: (الجنُّ) بالرفع[٥]، وقرأ ابن أبي عيلة ومعاذٌ القارئ (الجنِّ) بالجرّ[٦]، وقرئ: (بديعَ) بالنصب[٧]،و(بديعٍ) بالجرّ[٨]، وقرئ: (ولم يكن له صاحبة) بالياء المعجمة من تحت، وإنما جاز ذلك للفصل [٩] [١١٥/ب] والقراءات التسعُ شاذّةٌ.

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٩٤/٤، وإعراب النحاس:٥٧٠/١، والقرطبي:٥٢/٧، والمحتسب لابن جني:٢٢٤/١.

(٢) انظر: المحتسب لابن جني:٢٢٤/١.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٩٤/٤، والكشاف:٥٢٠/١، وزاد المسير:٩٧/٣، وروح المعاني:٢٤١/٧،والمحتسب لابن جني:٢٢٤/١.

(٤) انظر: مختصر ابن خالويه، ص٣٩، وزاد المسير:٩٧/٣.

(٥) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٩٣/٤، والبيان:٣٣٣/١، وإعراب النحاس:٥٧٠/١، ومشكل إعراب القرآن:٢٨٢/١، ومعجم القراءات:٥٠٥/٢.

(٦) انظر: الكشاف:٥٢٠/١، وزاد المسير:٩٦/٣، والمحرر:٣٠٣/٥.

(٧) انظر: مختصر ابن خالويه، ص٣٩، وفتح القدير:١٤٨/٢، وروح المعاني:٢٤٢/٧.

(٨) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٩٤/٤، والكشاف:٥٢١/١، وإعراب النحاس:٥٧١/١، وفتح القدير:١٤٧/٢.

(٩) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٩٤/٤، ومختصر ابن خالويه، ص٤٠، ==

الإعـــراب: (جعل) متعد إلى مفعولين أولهما: ﴿ٱلْجِنَّ﴾، والثاني: ﴿شُرَكَآءَ﴾، على التقديم والتأخير، و﴿لِلَّهِ﴾ يتعلق بـ ﴿شُرَكَآءَ﴾، ويجوز أن يكون لله نعتاً لـ ﴿شُرَكَآءَ﴾، قدّم عليه فصار حالاً، ويجوز أن يكون المفعول الأول، لجعل هو ﴿شُرَكَآءَ﴾، و ﴿ٱلْجِنَّ﴾ بدلٌ منه، و ﴿لِلَّهِ﴾ المفعول الثاني، ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ أي: وقد خلقهم، فتكون الجملة حالاً، وقيل: هو مستأنفٌ، (وخلْقهم) بسكون اللام، والنصب معطوف على ﴿ٱلْجِنَّ﴾، معناه: وجعلوا لله الجنّ شركاء، وخلقهم أيضاً، وهو ما خلقوه من الأصنام أي: قدروه، وتحتوه، أو ما اختلقوه منها، (وخلقهم) بسكون اللام والجرّ معطوف على المجرور في لله، معناه: وجعلوا الجنّ شركاء لله ولخلقه إياهم، فأثبتوا شركة الجنّ له في خلقه إياهم، إنما شدد نافع (خرَّقوا) لتكثير الفعل، وتكرره منهم في عزير والمسيح والملائكة، ومن خففه فعلى أصل الفعل، ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ، في موضع الحال من الفاعل في ﴿وَخَرَقُواْ﴾ ، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدرٍ محذوف، أي: خرقاً بغير علم، ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ في رفعه ثلاثة أوجه: أحدها: هو فاعل ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾، الثاني: هو خبر مبتدأ محذوف [١١٦/أ] أي: هو بديع، الثالث: هو مبتدأٌ وخبره: أي يكون له ولدٌ وما يتصل به، وقيل: ﴿بَدِيعُ

==

والكشاف: ١/٥٢١، والمحرر: ٥/٣٠٤.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ من إضافة الصفة المشبّهة إلى فاعلها كقولك: فلان بديع الشعر، أي: بديعٌ شعره، فمعناه: بديعةٌ سماواته وأرضه، أي: مبتدعةٌ، أو معناه بديعٌ في السماوات والأرض كقولك: فلان ثابت الغدر أي: ثابت فيه، والمعنى أنه عديم النظير والمثل فيهما، (وبديعَ) بالنصب على المدح، (وبديعِ) بالجرّ رداً على قوله: ﴿لِلَّهِ ﴾، أو على ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾، (أي يكون) استفهام إنكار، وموضعه حالٌ، وصاحب الحال ﴿وَلَدٌ﴾، والعامل فيه يكون، ويجوز أن تكون كان هنا تامة، وأن تكون ناقصة، (ولم يكن له) بالياء فيه ثلاثة أوجه: أحدها: ما ذكرنا من الفصل الثاني: أن اسم كان ضمير اسم الله، والجملةُ خبرٌ عنه، أي: ولم يكن الله صاحبة، الثالث: أن اسمها ضمير الشأن والجملة مفسرة له، أي: ولم يكن الشأن له صاحبة، ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ إشارة إلى الموصوف، مما تقدم من الصفات، وهو مبتدأ، وفي خبره ثلاثة أوجهٌ: أحدها: هو الله وربكم خبرٌ ثان، و ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ثالث، ﴿وَخَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ رابعٌ، الثاني: أن الخبر الله، وما بعده أبدالٌ منه، الثالث: أن الله بدلٌ من ذلكم، والخبر [١١٦/ب] ما بعده.

[١١٩/ب] ٤٣_ **قوله تعالى**: ﴿ قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴾[١٠٤]،

القراءات: قرأ طلحة بن مصرّف (ومن عُمّي) بضم العين، وتشديد الميم، وكسرها على البناء لما لم يسمّ فاعله، وهي شاذّةٌ.[1] **الإعراب**: إنما ترك

(1) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/١٤٩.

علامة التأنيث في ﴿جَآءَكُم﴾ للفصل بي الفعل والفاعل بضمير المفعول، أو لأن تأنيث الفاعل غير حقيقي، و ﴿مِن﴾ متعلقة بـ(جآء)، ويجوز أن تكون صفة للبصائر فتتعلق بمحذوف، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ﴾، ﴿مِن﴾ مبتدأ فيجوز أن تكون شرطية [١٢٠/أ] فيكون الخبر الشرط وجوابه كلاهما، ويجوز أن تكون بمعنى (الذي) فيكون ﴿أَبْصَرَ﴾، صلة، ﴿وَمَآ﴾، بعد الفاء الخبر، والمبتدأ فيه محذوف، تقديره: فإبصاره لنفسه، وكذلك قوله: ﴿ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا﴾ .

[١٢٠/ب] ٤٤_ قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾**[١٠٥]، القراءات: قرأ أبيّ بن كعب، (دَرُسَتْ) بفتح الدال والسين، وضم الراء، وسكون التاء، وقد حكاها الزجاج عن الأخفش، وقال الزجاج: هي معنى دَرَسَتْ أي: عفت وانمحت، إلا أن ضمّ الراء أبلغ من فتحها في معنى الدروس، يعني: اشتدّ دروسها(١)، وقرئ [١٢١/أ] (دَرَّسْتَ) بفتح الدال والتاء، وتشديد الراء من التدريس بمعنى تكثير الدرس وتكرُّره(٢)، وقرئ: (دُورِسْتَ) بالواو وضم**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٩٧/٤، والإتحاف، ص٢١٤، والحجة لأبي علي:٢٧٣/٣_٣٧٥، والكشف:٤٤٤/١، ومعاني الزجاج:٢٨٠/٢، ومعاني الفراء:٣٤٩/١، والتبيان:٢٢٨/٤.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٩٧/٤، وروح المعاني:٢٥٠/٧، ومعجم القراءات:٥١٢/٢.

الدال وفتح التاء على ما لم يسمَّ فاعله، والواو مبدلة من الالف في دارست وهو بمعنى دارست[١]، وقرئ: (دارَسَتْ) بالألف وسكون التاء وفسر بدارستِ اليهودُ محمداً أي: قرأته، وجاز الإضمار؛ لأن الشهرة بالدراسة كانت لليهود[٢]، وقرئ: (دارساتٌ) على معنى هي دراساتٌ أي: عافياتٌ قديماتٌ، أو ذات درس أي: قراءة كعيشة راضية[٣]، وقرأ ابن مسعود وأبو طلحة والأعمش: (دَرَسَ) بفتح الدال من غير تاء، والفاعل النبي عليه السلام، أي: درس العلمَ، أو الفاعل الكتاب أي: تقادم وعفا[٤]، ويعضد كون الفاعل الكتاب قوله: ﴿وَلَنُبَيِّنَهُۥ﴾ ، وعن ابن مسعود أنه قرأ: (ليقولوا) بغير واو، والقراءات الثماني شاذّةٌ .[5]

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٩٧/٤، وروح المعاني:٢٥٠/٧، ومعجم القراءات:٥١٣/٢.

(٢) انظر: القرطبي:٥٩/٧، والكشاف:٥٢٢/١، ومختصر ابن خالويه، ص٤٠، والطبري:٢٠٥/٧، وفتح القدير:١٥٠/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:١٩٧/٤، والكشاف:٥٢٢/١، وروح المعاني:٢٥٠/٧.

(٤) انظر: القرطبي:٦٠/٧، وحجة القراءات، ص٢٦٥، ومعاني الفراء:٣٤٩/١، والكشاف:٥٢٢/١، ومختصر ابن خالويه، ص٤٠، وزاد المسير:١٠١/٣، وفتح القدير:١٥٠/٢.

(5) انظر: المحتسب لابن جني:٢٢٥/١_٢٢٦.

الإعراب: ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ **الكاف في موضع نصب، صفة لمصدر محذوف، أي: نصرف الآيات تصريفاً مثل ما تلونا عليك،** ﴿وَلِيَقُولُواْ﴾ **متعلقٌ بمحذوف تقديره: وليقولوا درستَ نصرفها، واللام لام [١٢١/ب] العاقبة والصيرورة، كذا قاله الزجاج وغيره، وقد ذكرنا هذه اللام مشروحة في إعراب:** ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ ﴾**، وقيل ليست لام العاقبة؛ لأنه قصد بالتصريف أن يقولوا درست فيعاقبهم على ذلك القول، وقال ابن الأنباري:** ﴿وَلِيَقُولُواْ﴾ **معطوفٌ على مضمر تقديره: لتَلْزمهم الحجةُ وليقولوا، وقيل معناه: ولئلا يقولوا فحذفت لا كما في قوله تعالى:** ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾**[النساء:١٧٦]، والضمير في قوله:** ﴿وَلِنُبَيِّنَهُۥ﴾ **يجوز أن يكون للتصريف، أو للآيات على المعنى؛ لأنها قرآنٌ، أو للقرآن، وإن لم يكن مذكوراً لكونه معلوماً، أو للتبيين الذي هو مصدر الفعل كقولهم: ضربته زيداً أي: ضربت الضرب زيداً، أو للكتاب في قراءة من قرأ درس إن جعل فاعله الكتاب.**

[١٢٣/أ] ٤٥_ قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾**[١٠٨]، [١٢٣/ب] القراءات**: **قرأ الحسن وقتادة وأبو رجاء : (عُدُوًّا) بوزن جلوس، وهو مصدر أيضاً بمعنى عدواً[١]، وقرئ: (عَدُوّاً)بفتح العين وتشديد الواو[١]، قال الزجاج: وهو واحدٌ**

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٠٠، والنشر:٢/٢٦١، والطبري:٧/٢٠٨، ==

في معنى الجمع، أي: أعداء، قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾**[الشعراء:٧٧]** (٢)**، وكلتاهما شاذّةٌ. الإعراب:** ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ **حال من ماء أو من العائد عليها،** ﴿فَيَسُبُّواْ﴾ **منصوب على جواب النهي، وقيل: هو مجزوم بالعطف، كقولهم: لا تمددها فتشققها،** ﴿عَدْوًا﴾ **في انتصابه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه مفعول له، الثاني: أنه مصدر من غير لفظ الفعل بل من معناه؛ لأن السبّ عدوان، الثالث: أنه مصدرٌ في موضع الحال وهي حال مؤكدة، ومن قرأ (عدوّاً) بفتح العين وتشديد الواو بمعنى أعداءً، فهو منصوب على الحال أيضاً** ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ **حالٌ أيضاً مؤكدة كذلك، في موضع نصب صفة لمصدر محذوف، أي: كما زيّنا [١٢٤/أ] لكلّ أمة عملهم زيّنا لهؤلاء عملهم.**

[١٢٤/ب] ٤٦_ قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا

==

والقرطبي:٦١/٧، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٥، والكشاف:٥٢٢/١، وإعراب النحاس:٥٧٣/١، والمحتسب لابن جني:٢٢٦/١.

(١) انظر: الكشاف:٥٢٢/١، وإعراب النحاس:٥٧٢/١، والطبري:٢٠٨/٧، والقرطبي:٦١/٧، وتاج العروس مادة: "عدو":٢٣٥/١٠، ومعجم القراءات:٥١٧/٢.

(٢) انظر: معاني الزجاج:٢٨١/٢.

يُؤْمِنُونَ ﴾[١٠٩]، [١٢٥/أ] **القراءات**: قرأ أُبَيّ: (وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون)(١)، وروي عنه أيضاً: (وما أدراكم لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون)(٢)، وقرأ الأعمش: (أنها إذا جاءتهم)(٣)، وقرأ ابن مسعود: (ومما يشعركم) بميمين، وروى الفراء عنه قرأ: (وما يشعركم إذا جاءتهم أنهم لا يؤمنون) (٤)، وقرئ: (وما يشعرهم أنها إذا جاءتهم لا يمنون)، والقراءات الستّ شاذّةٌ. **الإعراب**: ﴿ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ موضعه سورة المائدة[53]، ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ [١٢٥/ب] (ما) استفهامٌ في موضع رفع بالابتداء، و ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ الخبر، وهو يتعدى إلى مفعولين، و ﴿أَنَّهَآ﴾ بالكسر على الاستئناف، على أن الكلام قد تمّ قبله، والمفعول الثاني لـ ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ محذوف تقديره: وما يشعركم إيمانهم، أو وما يشعركم ما يكون منهم، ثم أخبرهم بعلمه فيهم بقوله: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ واختار سيبويه هذه القراءة، وقال: سألت الخليل عن هذه الآية فقلت: ما منعها أن تكون كقولك: وما يدريك أنه لا يفعل فقال: لا يحسن ذلك في هذا الموضع؛ لأنه

---

(١) انظر: معاني الفراء:١/٣٥٠، والكشاف:١/٥٢٣، والطبري:٧/٢١٢، وزاد المسير:٣/١٠٤، وفتح القدير:٢/١٥٢.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٠٢، ومعاني الفراء:١/٣٥٠، والكشاف:١/٥٢٣، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٥، والقرطبي:٧/٦٥.

(٣) انظر: الكشاف:١/٥٢٣، وروح المعاني:٧/٢٥٥.

(٤) انظر: معاني الفراء:١/٣٥٠.

في معرض الذمّ بدليل ما بعده من الآيات، ولو فتح الهمزة لكان ذلك عذراً لهم، واختار الزجاج أيضاً قراءة الكسر، و﴿أَنَّهَآ﴾ بالفتح فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنها بمعنى لعل حكاه سيبويه عن الخليل، قال الخليل: وهو كقولهم ايت السوق أنك تشتري لنا شيئاً، أي: لعلك، وعلى هذا يكون المفعول الثاني لـ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ ، أيضاً محذوفاً كما مرّ، الثاني: أنّ لا زائدةٌ، كما في قوله تعالى:﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾[الأعراف:١٢]، وقوله: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[الأنبياء:٩٥]، فيكون على هذا (أنّ) وما عملت فيه في موضع المفعول الثاني لـ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، وهذا الوجه ذكره الفراء، وحكاه بعضهم عن الخليل أيضاً، ورده الزجاج وقال: وجه قراءة الفتح: أنها بمعنى لعلّ، ومن جعل لا زائدة فقد غلط؛ لأن ما كان زائداً لا يكون غير زائد لئلا يلزم أن يكون معنى الكلام تارةً النفي، وتارة الإيجاب، وقد اتفقوا أنها ليست زائدة في قراءة الكسر، فلا تكون زائدة في قراءة الفتح، الثالث: أن (إنّ) على بابها ولا غير زائدة، والمعنى: وما يدريكم عدم إيمانهم، وهذا جواب لمن حكم عليهم بالكفر أبداً ويئس من أيمانهم، وعندي أن ما بعد الآية لا يطابق هذا الوجه، والضمير في ﴿أَنَّهَآ﴾ للآية المقترحة، ومفعول ﴿يُؤْمِنُونَ ﴾ محذوف تقديره: ﴿لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ .

[١٢٦/ب] ٤٧_ **قوله تعالى**:﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[١١٠]،

القراءات: قرأ أبو رجاءٍ: (ويَذَرْهُم) بالياء، أي ويذرهم الله[١]، وقرأ النخعي: (ويقلب ويَذَرُهم) كلاهما بالياء[٢]، وقرئ: (ويَذَرْهم) بالياء وسكون الراء[٣]، وقرأ الأعمش: (وتُقلَّبُ أفئدتهم وأبصارهم)، على البناء للمفعول[٤]، والقراءات الأربع شاذّةٌ. **الإعراب**: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ ﴾ ﴿وَنَذَرُهُمْ ﴾ معطوف على قوله: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾، داخل في حكم [١٢٧/أ]﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾، بمعنى: وما يشعركم أنا نقلب أفئدتهم وأبصارهم، فلا يفقهون، ولا يبصرون، كما قلبناها أول مرة، وما يشعركم أنا نذرهم في طغيانهم أي: نخلّيهم وشأنهم لا نكفّهم عن الطغيان حتى يعمهوا فيه، ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ﴾، ما مصدريةٌ، والكاف نعتٌ لمصدر محذوف، أي: تقليباً ككفرهم أي: عقوبة مساويةً لمعصيتهم، والضمير في ﴿بِهِۦ﴾، للقرآن، أو للنبي عليه السلام، أو لما رأوا من الآيات، و ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، ظرف زمان (ويذرْهم) بسكون الراء فيه وجهان: أحدهما: أنه سكن لثقل توالي الحركات، والثاني: أنه مجزومٌ عطفاً على (تؤمنوا)، والمعنى: جزاءً على كفرهم، وأنه لم يذرهم في طغيانهم يعمهون، بل بيّن لهم.

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٠٤، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٥.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٠٤، والكشاف:١/٥٢٣، ومعجم القراءات:٢/٥٢٤.

(٣) انظر: المحتسب لابن جني:١/٢٢٧، والتبيان للعكبري:١/٥٣١، والقرطبي:٩/٥٣.

(٤) انظر: الإتحاف للدمياطي، ص٢١٥، والمحرر:٥/٣١٩، وإعراب النحاس:٢/٩٦.

[١٢٧/ب] ٤٨_ **قوله تعالى**: ﴿ ۞ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ﴾[١١١]، [١٢٨/أ] **القراءات**: **قرأ أُبَيّ (قَبِيلاً) وهو واحد القُبل[١]، وقرأ الحسن: (قُبْلاً) بضمّ القاف، وسكون الباء[٢]، وكلتاهما شاذّةٌ [١٢٨/ب]. الإعراب**: **(قُبُلاً) بضمتين حال من كل، وجاز ذلك وإن كان كلٌّ نكرة لما فيه من العموم، وقيل: إذا كان بمعنى المقابلة والعيان فهو نصب على الظرف، وإن كان بمعنى الكفلاء والأصناف فهو نصب على الحال، (وقِبَلاً) بكسر القاف وفتح الباء فيه وجهان: أحدهما: ظرفٌ كقولك: لي قِبله حقٌّ، الثاني: هو مصدرٌ في موضع الحال، أي: عياناً أو معاينةً، ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وقيل: هو متصل والمعنى: ما كانوا ليؤمنوا في كلّ حال إلا في حال مشيئة الله.**

[١٣١/أ] ٤٩_ **قوله تعالى**: ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ ﴾[١١٣]، [١٣١/ب] **القراءات**: **قرئ: (ولْتَصْغَى) بإسكان اللام تخفيفاً لتوالي الحركات، لا لأنها لام الأمر، بدليل عدم الجزم في ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ ﴾، وكذلك القول في**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٢٠٦/٤، والمحرر:٣٢٢/٥، ومعجم القراءات:٥٢٧/٢.

(٢) انظر: إعراب النحاس:٥٧٥/١، ومعاني الزجاج:٢٨٣/٢، والمحرر:٣٢٢/٥، ومعجم القراءات:٥٢٦/٢.

(ولْيَرْضَوْه) (ولْيقْتَرِفُوا) [١] **وقرأ النخعي: (ولِتُصْغِي) بضم التاء، وكسر الغين، من الرباعي وهو بمعنى الثلاثي**[٢]**، وروي عنه: (ولتُصْغَى) بضم التاء، وفتح الغين من الرباعي أيضاً، مبني لما لم يسمّ فاعله، أي: تمال**[٣]**، والقراءات الثلاث شاذّةٌ. الإعراب: ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ ﴾ قيل هو معطوفٌ على ﴿غُرُورًا﴾، أي: ليغروا ولتصغى، وقيل: هي لام القسم، حرّكت لما لم يؤكد الفعل بالنون[١٣٢/أ] وقيل: ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ ﴾ متعلق بمحذوف تقديره: ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ ﴾ ، ﴿ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ ، قال الفراء: متى دخلت واو العطف على لام كي، أو الحال فثمّ فعل مقدر له دخلت، وكذلك التقدير: ﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ﴾ ، وقيل: ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ ﴾ معطوفٌ على لام أخرى سابقة محذوفة تقديرها: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ﴾ ﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ﴾ ، وهي في الحقيقة لام العاقبة والصيرورة، وقد ذكرناها مشروحة في إعراب: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ ﴾، قال الزجاج: اللام في ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ ﴾

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٠٨، والمحتسب لابن جني:١/٢٢٧، وإعراب النحاس:١/٥٧٦، والمحرر:٥/٣٢٤_٣٢٥، ومعاني الزجاج:٢/٢٨٥، ومعجم القراءات:٢/٥٢٨.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٠٨، وروح المعاني:٨/٧، والمحرر:٥/٣٢٦، ومعجم القراءات:٢/٥٢٩.

(٣) انظر: روح المعاني:٨/٧، والمحرر:٥/٣٢٦.

وما بعده من الفعلين لام كي المقدرة بعدها، أن قال: ويجوز أن يكون في ﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ﴾ ، لام الأمر، ومعناه: التهديد والوعيد كقوله: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾[فصلت:٤٠]، لفظه لفظ الأمر، ومعناه: التهديد والوعيد، بخلاف قوله: ﴿وَلِتَصۡغَىٰٓ﴾ لعدم سقوط الياء، فتعين كونها لام كي، والضمير في قوله: ﴿إِلَيۡهِ﴾ يرجع إلى الزخرف، أو الغرور، وقيل: يرجع إلى ما يرجع إليه الضمير في ﴿فَعَلُوهُ﴾، ﴿مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ﴾(ما) بمعنى الذي، والعائد محذوف، أي: و ليقترفوا الذي هم مقترفوه، وأثبت النون لما حذف الهاء.

[١٣٥/ب] ٥٠_ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[١١٧]، **القراءات**: قرأ الحسن: **(من يُضِلُّ) بضمّ الياء وكسر الضاد، وهي شاذّةٌ.**(1)

الإعراب: ﴿أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ﴾ في ﴿مَن﴾ **وجهان: أحدهما: هي بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة بمعنى فريق، فعلى هذا تكون في موضع نصب بفعل محذوف دلّ عليه ﴿أَعۡلَمُ﴾، لا بنفس اعلم؛ لأن أفعل لا يعمل في الاسم الظاهر النصب، والتقدير: يعلم من يضلّ، وقيل: موضع من**

---

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢١٠، ومختصر ابن خالويه، ص٤٠، والمحتسب لابن جني:١/٢٢٨، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٦، والكشاف:١/٥٢٤، وزاد المسير:٣/١١٢، والقرطبي:٧/٧٢، والمحرر:٥/٣٢٨، وروح المعاني:٨/١٢،ومعجم القراءات:٢/٥٣٢.

نصب بنزع الخافض، تقديره: بمن يضل، ويؤيده قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾، ولا يجوز أن يكون ﴿مَن﴾ في موضع جرّ بالإضافة على قراءة من فتح الياء، لئلا يصير التقدير: هو أعلم بالضالين، فيلزم وصفه بالضلال نعوذ بالله من ذلك، ومن [١٣٦/أ] قرأ بضم الياء فمن في موضع نصب أيضاً، على [بينا] أي: بعلم المضلين، ويجوز أن يكون في موضع جر، إما على معنى: هو أعلم المضلين أي من يجد الضلال، وهو من أضللته أي: وجدته ضالاً مثل أحمدته، أي وجدته محموداً، أو بمعنى أنه يضلّ عن الهدى، والوجه الثاني: أن من استفهامٌ في موضع مبتدأ، و ﴿يَضِلُّ﴾ الخبر، وموضع الجملة نصب بيعلم المقدرة، ومثله: لنعلم أيّ الحزبين أحصى، والوجه الثاني: هو اختيار الفراء والمبرد والكسائي والزجاج.

قوله تعالى: **٥١**ـ ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ﴾[١١٨ـ١٢٠]، [١٣٦/ب] **القراءات**: قرأ عطية العوفي: (وقد فَصَل لكم) بالتخفيف، وفتح الفاء، أي: فرقه وقطعه عن الحرام، وهي شاذّةٌ.(1)

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٢١١/٤، والقرطبي:٧٣/٧، والطبري:١٠/٨، ==

الإعراب: **الفاء في قوله:** ﴿ فَكُلُواْ ﴾ **جواب الشرط، على اعتبار التقديم والتأخير، تقديره:** ﴿ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾ **، وقيل: هي فاء جواب أمر محذوف تقديره: كونوا على الهدى** ﴿ فَكُلُواْ ﴾**، وقيل هي فاء الاستئناف** ﴿وَمَا لَكُمۡ﴾ **، (ما) استفهامٌ في موضع رفع بالابتداء،** ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ ﴾ **فيه وجهان: أحدهما: أن حرف الجرّ مراد معه أن لا تأكلوا، فلما حذف حرف الجرّ كان ما بعده في موضع نصب، أو في موضع جرّ على اختلافهم في ذلك، وقد ذكر في غير موضع، قال الزجاج وسيبويه: يجيز أن يكون موضع أن جراً والنصب عنده أجود، الثاني: أنه في موضع الحال أي: وأي شيء لكم تاركين الأكل، وهذا ضعيف؛ لأنّ أن تمحّض الفعل للاستقبال، وتجعله مصدراً، فيمتنع الحال إلا أن يقدر حذف مضاف تقديره: وما لكم ذوي أن لا تأكلوا، ومفعول [١٣٧/ب]** ﴿تَأۡكُلُواْ ﴾ **محذوف تقديره: شيئاً مما ذكر اسم الله عليه،** ﴿ وَقَدۡ فَصَّلَ﴾ **الجملة حال** ﴿ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ ﴾ **(ما) في موضع نصب على الاستثناء من الجنس من طريق المعنى؛ لأنه وبّخهم بترك الأكل مما سمي عليه، وذلك يتضمن إباحة الأكل مطلقاً، وقوله:** ﴿ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ﴾ **أي: في حال الاختيار، وذلك حلالٌ حال الاضطرار.**

==

والمحرر:٣٣١/٥، وفتح القدير:١٥٦/٢، والمحتسب لابن جني:٢٢٧/١، ومعجم القراءات:٥٣٤/٢.

[١٤٢/ب] ٥٢_ قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[١٢٣]، **القراءات**: وقرئ: **(أكبر مجرميها) كما تقول: هم أكبر القوم وأكابر القوم، بمعنى واحدٍ، وهي شاذّةٌ**.[1] **الإعراب**: ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ **قال الزجاج: موضع الكاف [١٤٣/أ] نصب عطفاً على قوله:** ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾، **والإشارة إلى التزيين للكافرين، وقيل: الإشارة إلى محذوفٍ معلومٍ تقديره: وكما جعلنا في مكة أكابر ليمكروا فيها جعلنا في كلّ قرية، وجعلنا بمعنى صيرنا، و** ﴿أَكَٰبِرَ﴾ **مفعوله الأول، و** ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ﴾ **مفعوله الثاني، و** ﴿مُجْرِمِيهَا ﴾ **بدلٌ من** ﴿أَكَٰبِرَ﴾، **ويجوز أن يكون** ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ﴾ **ظرفاً، و** ﴿مُجْرِمِيهَا ﴾ **مفعوله الأول، و**﴿أَكَٰبِرَ﴾، **مفعوله الثاني، ويجوز أن يكون** ﴿أَكَٰبِرَ﴾، **مضافاً إلى** ﴿مُجْرِمِيهَا ﴾، **و** ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ﴾ **المفعول الثاني، ومعنى:** ﴿جَعَلْنَا﴾ **على هذا الوجه مكّنا، أو نحو ذلك، ويجوز أيضاً على تقدير الإضافة أن يكون المفعول الثاني محذوفاً، تقديره: و** ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾**فسّاقها** ﴿لِيَمْكُرُواْ ﴾، **واللام لام كي، أو لام العاقبة، والصيرورة**.

---

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢١٥، والكشاف:١/٥٢٦، وروح المعاني:٨/٢٠، ومعجم القراءات:٢/٥٣٧.

[١٤٣/ب] ٥٣_ **قوله تعالى**: ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴾[١٢٤]،[١٤٤/أ] **القراءات**: **قرئ: (حَيْثَ) بفتح الثاء، وهي فتحة بناء عند الأكثرين، وقيل هي فتحة إعراب، وهي شاذّةٌ.**(1) **الإعراب**: ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ﴾ **(حيث) هنا مفعول به، والعامل محذوف والتقدير: يعلم موضع رسالاته، وليس ظرفاً؛ لأنه يصير التقدير: يعلم في هذا المكان كذا، وليس المعنى عليه، ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ظرف ليُصيب، أو صفة لصغار، وقيل: هو صفة لعذاب على التقديم والتأخير، تقديره: صغار وعذاب شديدٌ عند الله.**

[١٤٥/أ] ٥٤_ **قوله تعالى**: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[١٢٥]، [١٤٦/أ] **القراءات**: **قرأ عبد الله: (يَتَصَعَّد) بإظهار التاء**(٢)**، وهي شاذّةٌ. الإعراب**: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ ﴾ **إعرابه كإعراب** ﴿ مَن

(1) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/١٧٢_١٧٤.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/١٨٢، والكشاف:١/٥٢٦، ومختصر ابن خالويه، ص٤٢، والقرطبي:٧/٨٢، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٦، ومعجم القراءات:٢/٥٤١.

يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ ﴾، وقد سبق في هذا السورة، ﴿ضَيِّقًا ﴾ مفعول ثان لـــ ﴿يَجۡعَلۡ﴾، فمن شدد الياء [جعله] وصفاً، ومن خففها جاز أن يكون عنده وصفاً كميت وميْتٍ، وأن يكون مصدراً أي: ذا ضيق، (حرِجاً) بكسر الراء صفةٌ لضيق، أو مفعول ثالث، كما جاز في المبتدأ أن يخبر عنه بعدة أخبار، ويكون الجميع في موضع خبر واحد، كحلوٌ

حامضٌ وعلى كل تقدير هو مؤكدٌ للمعنى، و ﴿حَرَجًا ﴾ بفتح الراء صفة أيضاً، أو مصدر معناه: ذا حرج، وقيل: هو جميع حرجة مثل قصبة وقصب، والهاء فيه للمبالغة، وقال المفضل: ﴿حَرَجًا ﴾ بالفتح، منصوب على التمييز كقولك: هو ميت غماً، ومنكسرٌ حزناً، ﴿كَأَنَّمَا ﴾ في موضع نصب خبر آخر، أو حالٌ من الضمير في حرجاً أو ضيّقاً.

[١٤٨/ب] ٥٥_ **قولـــه تعـــالى**: [١٤٩/أ] ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴾[١٢٨]، **القراءات**: قرئ: (وبلّغنا آجالنا الذي) بالجمع، مع تذكير ﴿ٱلَّذِيٓ﴾، وهي شاذّةٌ، قال أبو علي: أوقع في هذه القراءة ﴿ٱلَّذِيٓ﴾ موقع (التي) وهو حسنٌ.[1] **الإعراب**: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ ﴾ منصوبٌ بمحذوف تقديره: واذكر يوم

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٢٠، ومختصر ابن خالويه، ص٤٠، وروح ==

نحشرهم، أو ونقول يوم نحشرهم، أو يوم نحشرهم ونقول يا معشر الجنّ، يكون ما لا يوصف لفظاً عنه، والضمير في نحشرهم للجنّ، والإنس، وغيرهم مما يحشر، ﴿جَمِيعًا﴾ حالٌ من ضمير المفعول ﴿مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ الثانيةُ حالٌ من أوليائهم، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾[١٤٩/ب] حالٌ معناه: النار مقامكم في حال دوام البقاء، وفي العامل فيها وجهان: أحدهما: المثوى على أنه مصدرٌ بمعنى الثواء تقديره: النار ذات ثوابكم، الثاني: العامل فيها معنى الإضافة، ومثواكم مكان، والمكان لا يعمل، ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾، استثناء من الجنس، وفيه وجهان: أحدهما أنه استثناءٌ من الزمان، الذي دلّ عليه الخلود، كأنه قال: النار مثواكم في كلّ زمان، إلا ما شاء الله أي: إلا زمن مشيئته وهو زمان الحشر والحساب، وهذا الوجه اختيار الزجاج، وقيل: هو زمان تعذيبهم بالزمهرير، فإنه روي أنهم يخرجون من النار، ويدخلون وادياً فيه من الزمهرير ما يفرق بين أوصالهم وأعصابهم، فيستغيثون ويطلبون الردّ إلى الجحيم، الثاني: أن ما بمعنى من، أي: إلا من شاء الله ممن سبق في عمله أنه يؤمن، وهو مرويٌّ عن ابن عباس، وبه قال عطاء، رضي الله عنهما، فعلى هذا يكون الاستثناء من المخاطبين لا من الزمان، وقيل معناه: إلا ما شاء الله من إخراج عصاة الموحدين من النار، وهو قريبٌ من قول عطاء، وقيل: هو استثناء من غير الجنس معناه: إلا ما شاء الله أن يزيدهم من أنواع العذاب مع عذاب النار، قال الحسن: معناه إلا ما شاء الله من كونهم في الدنيا بغير عذاب،

==

المعاني:٨/٢٦، ومعجم القراءات:٢/٥٤٤.

وقيل: هو من باب التهديد والتهكم كما يقول الموتور لواتره الذي ظفر به وهو يطلب أن يخفف عنه: لا خفف الله عني إن خففتُ عنك إلا إذا شئت، وهو يعلم أنه لا يشاء إلا التغليظ والتشديد عليه بأقصى ما يمكنه من الانتقام، فكان من باب التهكم لخروجه مخرج الاستثناء الذي فيه إطماعٌ، وتمام الكلام في ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾، يأتي في آخر سورة هود إن شاء الله تعالى.

/151]ب] **٥٦_ قوله تعالى**: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴾[130]، **القراءات: قرأ الحسن وقتادة: (ألم تأتكم) بالتاء المعجمة من فوق، وهي شاذّةٌ(١)، ووجهها: مناسبة قوله تعالى قبل هذا حكاية عنهم: ﴿ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ﴾[الأعراف:٤٣]. الإعراب: الهمزة في (ألم يأتكم) للإنكار، ومعناها التحقيق [١٥٢/أ] أي: قد أتاكم، وكل موضع جُمع فيه بين همزة الاستفهام والنفي صار تحقيقاً ﴿يَقُصُّونَ﴾ في موضع رفع صفةً لرسل، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿مِّنكُمۡ﴾ .**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٢٣/٤، وإعراب النحاس:٥٨١/١، والمحرر:٣٥٢/٥، وزاد المسير:١٢٥/٣، ومعجم القراءات:٥٤٤/٢.

٥٧ _قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[١٣٣_١٣٥]، **[١٥٤/ب] القراءات: قرأ زيد بن ثابت: (ذِرّيّة) بكسر الذال مع التشديد فيهما(١)، وقرأ أبان بن عثمان (ذَرِيَّة) فتح الذال مع تخفيف الراء فقط(٢)، وهما [١٥٥/أ] لغتان، وكلتا القراءتين شاذّةٌ. الإعراب: ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم﴾ الكاف في موضع نصب صفةٌ لمصدر محذوف، أي: استخلافاً كما أي: مثل ما، ﴿وِمّن ذُرِّيَّةِ﴾ لابتداء الغاية، وقيل هي بمعنى البدل، أي: ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم﴾ بدلاً ﴿وِمّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ﴾، ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾(ما) بمعنى الذي، وهي اسم انّ، وٌ بىَّ خبرها، ولا يجوز أن تكون (ما) هنا كافة، لأن قوله: ﴿لَأٓتٍ﴾ يمنع ذلك، ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ﴾ من يجوز أن تكون بمعنى الذي فيكون موضعها نصباً، وأن**

---

(١) انظر: إعراب النحاس:١/٥٨٠، ومختصر ابن خالويه، ص٤٠، والتبيان:٤/٢٨١، والإتحاف للدمياطي، ص١٤٣، ومعجم القراءات:٢/٥٤٦.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٢٥، وإعراب النحاس:١/٥٨٠_٥٨١، والمحرر:٥/٣٥٥، والطبري:٨/٢٩.

تكون استفهاماً فيكون موضعها رفعاً بالابتداء، ﴿تَكُونُ لَهُۥ﴾ بالتاء[١]**، والياء (يَكُونُ لَهُ)** [٢]**، قال الفراء: إذا كان الفاعل في مذهب المصدر وهو مؤنث كالعاقبة والموعظة جاز فيه التذكير باعتبار المصدرية، والتأنيث باعتبار اللفظ، سواء تقدم أو تأخر، فذكّر مع تأخر الفعل.**

/156]ب] **٥٨_ قوله تعالى**: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[136]، **القراءات: [١٥٧/أ] قرأ عبد الله: (وهذا لشركائهم) وهي شاذّةٌ**[٣]**. الإعراب: ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ يجوز أن يتعلق بجعل، وأن يكون حالاً من ﴿نَصِيبًا﴾، و ﴿مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ يجوز أن يكون متعلقاً بـ ﴿ذَرَأَ﴾، وأن يكون حالاً من ماء، أو من العائد المحذوف، ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾، ﴿مَا﴾، في موضع رفع معناه:**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٣٣٧/٤، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٧، والسبعة، ٢٧٠، والنشر لابن الجزري:٢٦٣/٢، والتبيان:٢٨٢/٤.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات:٤٥٣/١، والحجة لابن خالويه، ص١٥٠، وحجة القراءات، ص٢٧٢، وإعراب النحاس:٥٨١/١.

(٣) بهاء الغائب بدلاً من ضمير المتكلمين. انظر: مختصر ابن خالويه، ص٤١_٥١، ومعاني الفراء:١٩٢/١_٣٥٦، ومعجم القراءات:٥٥١/٢.

ساء الحكم حكمهم، ويجوز أن يكون في موضع نصب معناه: ساء حكماً حكمهم.

[158/أ] **٥٩_ قوله تعالى**: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ .[137]**القراءات: قرأ أبو عبد [١٥٨/ب] الرحمن السُّلَمي والحسن: (زُيّنَ) بضمّ الزاي، ورفع (قَتْلُ) وجرّ (أولادِهم) ورفع (شركاؤهم)، وكلتاهما شاذّةٌ(١)، قال الفراء: فإن قرئ زيد: بفتح الزاي ﴿زَيَّنَ﴾ مع جرّ الشركاء فلا أعلم له وجهاً، إلا أن يكون الفاعل مضمراً، وهو: إبليس، ويكون الشركاء نعتاً للأولاد، وقرئ شاذّاً: (وَلِيَلْبَسُوا) بفتح الباء، فقيل: هي لغةٌ، وقيل: هو بطريق المجاز(٢)، جعل ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾[الذي] أوقعوهم فيه، كاللباس عليهم، فعلى هذا فاعل يلبسوا هم المشركين، وعلى الوجه الأول يكون هم الشركاء. الإعراب:﴿ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ ﴾، مصدر مضاف إلى المفعول بكلّ حال، وجه قراءة ابن عامر: أن القتل مرفوعٌ بقيامه مقام الفاعل،**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٢٩، والسبعة، ص٢٧٠، والإتحاف، ص٢١٨، والنشر:٢/٢٦٥، والمحتسب لابن جني:١/٢٢٩_٢٣١، والكشف عن وجوه القراءات:١/٤٥٤، ومعجم القراءات:٢/٥٥٢_٥٥٣.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٣٠، والمحرر:٥/٣٦٢، ومعجم القراءات:٢/٥٥٨.

والأولاد منصوبٌ على أنه مفعول القتل، والشركاء مجرور بإضافة القتل إليه، وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، [١٥٩/أ] قال الفراء والزجاج: ولا يجوز ذلك إلا مع جرّ الأولاد، وإنما أضيف القتل إلى الشركاء في قراءة ابن عامر وإن لم يتولوه؛ لأنهم سببوا إليه فكأنهم باشروه، ووجه قراءة جرّ الأولاد والشركاء: أن الشركاء بدلٌ من الأولاد، وإنما صحّت تسميةُ الأولاد شركاء لمشاركتهم الآباء في النسب والدين والمال، وعلى هذا يكون الضمير المرفوع في قوله: ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ عائداً إلى غير مذكور صريحاً بل دلالة بذكر التنوين، تقديره: ليردوهم الذين زينوا لهم ذلك، وفي قراءة جرّ الأولاد (أولادِهم)، ورفع الشركاء ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ وجهان: أحدهما: أن الشركاء مرفوعٌ بفعل محذوف، كأن قائلاً سأل من زيّنه؟ فقال: شركاؤهم، أي: زيّنه شركاؤهم، ونظيره قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ﴾[النور:٣٦_٣٧]، أي: يسبح له رجال. الوجه الثاني: أن يرتفع

﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بالقتل؛ لأن شركاءهم بتزيينهم القتل قتلٌ، ويمكن أن يقع القتل منهم حقيقة، واللام في قوله: ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ وفي قوله: ﴿وَلِيَلْبِسُواْ﴾ لام كي، وقيل لام العاقبة والصيرورة، وقيل: إن كان التزيين من الشياطين فهي لام كي، وإن كان من غيرهم فهي لام العاقبة، وقد سبق ذكرها مشروحة في هذه السورة.

[١٦٠/ب] ٦٠_ **قوله تعالى**: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا

يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾[١٣٨]، **القراءات**: قرأ الحسن وقتادة: (حُجْرٌ) بضم الحاء، وقرئ: بفتح الحاء (حَجْرٌ)، وهما لغتان[(١)]، [١٦١/أ]، وقرأ ابن عباس وابن الزبير وأبيّ بن كعب وطلحة والأعمش وابن جريج (حِرْج) بكسر الحاء، وتقديم الراء الساكنة على الجيم[(٢)]، فقيل: أصله حَرِج بفتح الحاء، وكسر الراء، ثم خفف مثل فخِذٍ وفخْذٍ، وقيل هو: من المقلوب مثل: جذب فجبذ، ومثل عميق ومعيق، يعني: المحرمين، والقراءات الثلاث شاذّةٌ. **الإعراب**: ﴿ لَّا يَطْعَمُهَآ ﴾ في موضع رفع كالذي قبله، ﴿بِزَعْمِهِمْ ﴾، متعلقٌ بـ ﴿وَقَالُوا۟ ﴾، ﴿ ٱفْتِرَآءً ﴾، منصوب على أنه مصدرٌ مؤكد؛ لأن قولهم المحكيّ بمعنى: افتروا فكأنه قال: افتروا افتراءً، وقيل: هو مفعول من أجله، وقيل: حال، والأول اختيار الزجاج، فإن نصبته على المصدر كان قوله عليه متعلقاً بـ ﴿وَقَالُوا۟ ﴾، لا بالمصدر، وإن جعلته مفعولاً من أجله، علّقته بنفس المصدر، ويجوز أن يتعلق بمحذوف يكون صفة لافتراء.

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٤/٢٣١، والإتحاف للدمياطي، ص٢١٨، ومعاني الأخفش: ٢/٢٨٧، والتبيان: ٤/٢٨٩، ومعجم القراءات: ٢/٥٦٠.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٤/٢٣١، والكشاف: ١/٥٣٠، والقرطبي: ٧/٩٤، ومختصر ابن خالويه، ص٤١، ومشكل إعراب القرآن: ١/٢٩٣، والمحتسب لابن جني: ١/٢٣١_٢٣٢.

[١٦٢/أ] ٦١_ **قوله تعالى**: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَـةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[١٣٩]، **القراءات**: [١٦٢/ب] **قرأ ابن مسعود وأبو العالية والضحاك والأعمش وابن أبي عبلة (خالِصٌ) بالرفع، من غير تاء، على الأصل، حملاً على لفظ (ما) كما قال:** ﴿وَمُحَرَّمٌ﴾[(١)]،

وقرأ قتادة (خالِصَةً) بالتأنيث والنصب[(٢)]، وقرأ ابن عباس وعكرمة وأبو رزين وابن يعمر: (خالصٌ) بالتذكير، والرفع، مضافاً إلى ضمير ما، قال الزجاج معناه: ما خلص منه من الموت فنُتج حياً[(٣)]، وقرأ أبو جعفر كقراءة ابن عامر إلا أنه شدد الميتة، والقراءات الأربع شاذّةٌ. الإعراب: ﴿مَا﴾ **بمعنى الذي، وهو في موضع رفع بالابتداء، و** ﴿خَالِصَـةٌ﴾ **خبره، وفي تأنيث** ﴿خَالِصَـةٌ﴾ **وجوه: أحدها: أنه أنّث حملاً على**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٣١، وإعراب النحاس:١/٥٨٤، والقرطبي:٧/٩٦، والمحرر:٥/٣٦٥، المحتسب لابن جني:١/٢٣٢_٢٣٣، ومعجم القراءات:٢/٥٦٢.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٣١، ومعاني الفراء:١/٣٥٨، والكشاف:١/٥٣١، وإعراب النحاس:١/٥٨٤، وزاد المسير:٣/١٣٣، والمحتسب لابن جني:١/٢٣٢_٢٣٣، ومعجم القراءات:٢/٥٦١.

(٣) انظر: إعراب النحاس:١/٥٨٤، ومشكل إعراب القرآن:١/٢٩٣، ومعجم القراءات:٢/٥٦١.

المعنى؛ لأن المراد بها الأجنة، قال الفراء: ﴿ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾مؤنثة، فما في بطونها مثلها، ونظيره قولهم: سقطت بعض أصابعه، وقد ردّ الزجاج هذا القول، فقال: لا يجوز تأنيث ﴿خَالِصَـةٌ﴾ لتأنيث ﴿ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ كما في النظير؛ لأن بعض الأصابع واحدة منها، و ﴿مَا﴾ في بطن كل واحدة من الأنعام غيرها، الثاني: أنه أنّث لأن ﴿مَا﴾ بمعنى الجماعة، فكأنه قال جماعة: ﴿مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ [١٦٣/أ] قاله الزجاج، الثالث: أن المراد (خالصٌ)، فأدخلت الهاء للمبالغة في الخلوص، كما أدخلت في الخاصة، والعامة، والكافية، والراوية، والعلامة، والنسابة، ونحوها، قاله الكسائي، الرابع: أنها مصدرٌ بمعنى الخلوص، وصف به كما يوصف بالمصدر أي: ذو خلوص، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَـٰهُم بِخَالِصَةٍ﴾[ص:٤٦]، أي: بخلوص، أو بإخلاص، على ما يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى، وهذا من المصادر التي جاءت بالهاء كالعافية، والعاقبة ونحوهما، و ﴿لِّذُكُورِنَا﴾ متعلقٌ ﴿بِخَالِصَةٍ﴾، أو بمحذوف، على أن يكون صفةً لخالصة، ومن نصب (خالصةً) فهو على الحال، والعامل فيها (ما) ﴿مَا فِى بُطُونِ﴾، من معنى الاستقرار، والخبر ﴿لِّذُكُورِنَا﴾، ولا يعمل في الحال؛ لأنه لا يتصرف، وأجازه الأخفش، وقيل: (خالصةً) بالنصب، مصدرٌ مؤكد، ولا يجوز أن يكون حالاً متقدمةً؛ لأن المجرور لا يتقدم عليه حاله، وأجاز الفراء النصب في (خالصةً) على الحال، وهو غير جائز عند البصريين، ومن قرأ ﴿خَالِصَـةٌ﴾ بالإضافة فهو مبتدأٌ، و﴿لِّذُكُورِنَا﴾ خبره، والجملة خبر ما، ﴿وَمُحَرَّمٌ﴾ جاء

على التوكيد، حملاً على لفظ (ما)، ونظيرها في النظر إلى اللفظ والمعنى قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم [١٦٣/ب] مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ ﴾، **على أنّ (ما) يقع على المذكر والمؤنث، كمن يقول: ما ركبتُ حمارٌ وما ركبت أتانٌ،** ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً ﴾، **بالنصب، والتذكير في** ﴿ يَكُن ﴾، **حملاً على لفظ (ما)، أي: وإن يكن ما في بطونها ميتةً، والتأنيث على معناها: أي: وإن تكن الأجنة، والأنعام ميتةً، (وإن يكن ميتةٌ) بالرفع بمعنى: توجد وتحدث، فهي كان التامّة، والتأنيث في** ﴿تَكُن﴾، **حملاً على لفظ (الميتة)، والتذكير: لأن التأنيث فيها لفظي لا حقيقي، إذ (الميتة) تقع على الذكر، والأنثى، كالدابة، والشاة ولا تُختصّ بأحدهما،** ﴿ فَهُمْ فِيهِ ﴾، **إنما ذكّر الضمير حملاً على لفظ (ما)، أو لأنّ (الميتة) لا تختصّ بالأنثى.**

[١٦٤/أ] ٦٢_ **قوله تعالى:** ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾[١٤٠]، [١٦٤/ب] **القراءات:** قرأ ابن السميفع، والجحدري، ومعاذ القارئ: (سُفَهاء) بالمدّ والنصب، جمع سفيه، وهي شاذّةٌ .[1] **الإعراب:** "سفها" مفعول له، أو نصباً على المصدر لفعل

(1) انظر: مختصر ابن خالويه، ص٤١، وزاد المسير:١٣٤/٣، وروح المعاني:٣٧/٨، ومعجم القراءات: ٥٦٧/٢.

محذوف، دلّ عليه الكلام تقديره: وسفهوا سفهاً، ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، في موضع الحال، ﴿افْتِرَاءً﴾، قد سبق قبيل الآية. [1]

[١٦٥/ب] ٦٣ـ ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾**[١٤١]، [١٦٦/أ]**

القراءات: قرأ علي رضي الله عنه (معروشاتٍ وغير مغروساتٍ[١٦٦/ب]) بالغين المعجمة والسين المهملة وهي شاذّةٌ. [2] **الإعراب:** ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ﴾، **معطوفان على الـ**﴿جَنَّاتٍ﴾، **و** ﴿مُخْتَلِفًا﴾، **حالٌ، و**﴿مُتَشَابِهًا﴾ **حال أيضاً، والضمير في** ﴿أُكُلُهُ﴾ **للنخل،** ﴿وَالزَّرْعَ﴾ **داخل في حكمه بالعطف عليه، والضمير في** ﴿ثَمَرِهِ﴾، **عائد على المعنى أي: من ثمر ما ذكرنا، وكذلك الضمير في** ﴿حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.

السؤال: فإن قيل: كيف قال: (وأنشأ النخل والزرع مختلفا أكله) وهو نصب على الحال، والنخل والزرع وقت إنشائه لا أكل فيه، ليكون مختلفاً أو متّفقاً، قلنا عنه جوابان: أحدهما: أنها حالٌ مقدرة كقولك: مررت برجل معه صقر صائداً به غداً، أي: مقدّراً به الصيد كذا قاله سيبويه، وقولهم:

---

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٢٣٤/٤.

(2) انظر: القرطبي:٩٨/٧، ومعجم القراءات:٥٦٨/٢.

لندخلن دار زيد آكلين شاربين، أي: مقدرين الأكل والشرب، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾**[الفتح:٢٧]، وقوله تعالى:** ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾**[الزمر:٧٣]، الثاني: أنها حالٌ مقارنة، لكن بطريق الإضمار تقديره: وأنشأ ثمر النخل وحبّ الزرع مختلفاً أكله .**

[١٦٩/أ] ٦٤_ قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾**[١٤٢]، [١٦٩/ب] القراءات:** قرأ **عكرمة وأبو المتوكل وأبو الجوزاء (حُمُولة) بضمّ الحاء، وهي شاذّةٌ**[1]**، الإعراب:** ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ **معطوف على** ﴿ جَنَّٰتٍ ﴾**، أي: وأنشأ من الأنعام حمولةً وفرشاً [١٧٠/أ] ٦٥_ قوله تعالى:** ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾**[١٤٣_١٤٤]، القراءات:** قرأ

(1) انظر: مختصر ابن خالويه، ص٤١، والقرطبي:٧/١١٢، ومعجم القراءات:٢/٥٧٠.

طلحة والحسن وعيسى: (من الضَّأنِ) بفتح الهمزة[1]، وقرأ أبيٌّ (ومن المِعْزَى) وهو جمع ماعز أيضاً[2]، وقرأ أبان بن عثمان (اثنان) بالألف في الجميع على الابتداء[3]، والقراءات الثلاث شاذّةٌ.

الإعراب: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ ﴾ **في نصبه خمسة أوجه: أحدها: أنه معطوفٌ على جنات، أي: وأنشأ ثمانية أزواج، وحذف الفعل، وحرف العطف، وهذا الوجه ضعيف، الثاني: أنه منصوب بإضمار** ﴿ خَلَقَ ﴾، **قاله الفراء، الثالث: أنه منصوبٌ بـــ** ﴿ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ﴾، **معترضٌ بينهما، الرابع: أنه بدلٌ من** ﴿ حَمُولَةَ وَفَرۡشٗا ﴾ **قاله الزجاج، الخامس: أنه حالٌ منهما تقديره: مختلفةً أو متعددةً،** ﴿ٱثۡنَيۡنِ﴾ **بدلٌ من** ﴿ ثَمَٰنِيَةَۖ ﴾ **، وبقي الثمانية معطوفة عليه،** ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ **منصوبٌ بـــ** ﴿حَرَّمَ﴾، **وكذلك** ﴿ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾، **أم** ﴿حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾،﴿ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ ﴾، **(ما) في موضع نصب أيضاً: بحرم،**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٣٩، ومختصر ابن خالويه، ص٤١، والمحرر:٥/٣٧٤، ومعاني الأخفش:٢/٢٩٠، والمحتسب لابن جني:١/٢٣٤، ومعجم القراءات:٢/٥٧٢.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٣٩، والكشاف:١/٥٣٢، وإعراب النحاس:١/٥٨٧، والقرطبي:٧/١١٤، وروح المعاني:٨/٤١.

(٣) انظر: الكشاف:١/٥٣٢، والمحرر:٥/٣٧٥، وفتح القدير:٢/١٧١، ومعجم القراءات:٢/٥٧٢.

تقديره: أم حرم ما اشتملت، وأصله: الفصل ثم أدغم، ﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ ﴾، **(أم) منقطعة أي: (بل كنتم) والهمزة في** ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾، **وفي** ﴿ أَمۡ كُنتُمۡ ﴾، **للإنكار، و**﴿إِذۡ﴾، **معمولُ** ﴿شُهَدَآءَ﴾ **[١٧٣/ب]**

٦٦_ قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾**[١٤٥]، القراءات**: **قرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه (يَطَّعِمُهَ) بتشديد الطاء، وكسر العين، وأصله: يطتعمه، فأبدلت التاء طاء، وأدغمت فيها الطاء الأولى(١)، وقرأت عائشة (على طاعم طَعِمَهُ)(٢)، وكلتا القراءتين شاذّةٌ. الإعراب**: **(يطعمه) في موضع جر صفة لطاعم،** ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ **استثناءٌ من الجنس، موضعه نصب، أي: لا أحد شيئاً محرماً أو مأكولاً محرماً إلا الميتة، ووجه قراءة الجمهور: إلا أن يكون المأكول أو ذلك ونحوهما [١٧٤/أ].**

ووجه قراءة حمزة وابن كثير: إلا أن تكون العين، أو المأكولة، وقيل: إنما أنث الاسم في هذه القراءة، لتأنيث الخبر، وقد سبق نظيره في قوله تعالى:

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٤١، والمحرر:٥/٣٧٩، وإعراب النحاس:١/٥٨٨، ومشكل إعراب القرآن:١/٢٩٦، ومعجم القراءات:٢/٥٧٦.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٤١، ومختصر ابن خالويه، ص٣٥، والقرطبي:٧/١٢٣، والمحرر:٥/٣٧٩، ومعجم القراءات:٢/٥٧٦.

﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ ﴾، **ووجه قراءة ابن عامر: (أن تكون) كان تامة بمعنى: توجد وتقعُ، وهي قراءة ضعيفة، قال الفراء: لا تصلح هذه القراءة؛ لأن الدم بعدها منصوبٌ، وبعضهم نسب ابن عامر إلى الغلط فيها، والذهول عن نصب الدّم بعدها، ﴿أَوۡ فِسۡقًا ﴾، معطوفٌ على لحم الخنزير، وقيل: هو معطوف على موضع إلا أن تكون، وقد فصل بينهما بقوله: ﴿فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ ﴾، وقيل: منصوب على الحال، من ﴿أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾، وقوله: ﴿ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾، في موضع نصب صفة لفسق، إن كان فسق منصوباً، بالعطف على ما قبله، وإن كان منصوباً على الحال ﴿ أُهِلَّ ﴾، في موضع نصب أيضاً، لكن العطف على ما قبله، والضمير في ﴿بِهِۦ﴾، على هذا الوجه: يعود إلى اسم كان، وعلى الوجه الأول: يعود إلى الفسق**

[١٧٥/أ] ٦٧_ قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾**[١٧٥/ب]** ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُهُۥ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾**[١٤٦_١٤٧]**،

[١٧٦/أ] القراءات: **قرأ الحسن والأعمش (ظِفْرٍ) بكسر الظاء وسكون الفاء(١)، وقرأ أبو السماك (ظِفِرٍ) بكسر الظاء**

(١) انظر: المصباح المنير مادة: "ظفر"، ص٣٨٥، والإتحاف، ص٢٢٠، ومختصر ==

والفاء[1]، وقرئ: (ظُفْرٍ) بضم الظاء وسكون الفاء وهي لغات[2]، والقراءات الثلاث شاذّةٌ. الإعـــراب: ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ﴾، معطوف على ﴿كُلَّ﴾، متعلق: بحرّمنا كل، وجعل ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾، بياناً للمحرم ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ﴾، ويجوز أن يكون: ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ﴾، متعلقاً ﴿حَرَّمْنَا﴾، الثانية: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ﴾، (ما) في موضع نصب بالاستثناء من الشحوم، ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾، في موضع نصب، عطفاً على (ما)، وقيل: عطفاً على الشحوم، وقيل: في موضع رفع، عطفاً على الظهور، ﴿أَوْمَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾، في موضع نصب، عطفاً على (ما)، و ﴿أَوْ﴾، هنا بمعنى: الواو لتفصيل مذاهبهم كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟﴾[البقرة:١٣٥]، (ذلك) في موضع نصب بـ ﴿جَزَيْنَـٰهُم﴾، وقيل: مبتدأ، والتقدير: جزيناهموه، وقيل: هو خبر لمحذوف أي: الأمر ذلك، ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾، شرطٌ، وجوابه: ﴿فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ﴾، والتقدير: فقل يصفح عنكم بتأخير[١٧٦]العقوبة.

==

ابن خالويه، ص٤١، وزاد المسير:١٤١/٣.

(١) انظر: القرطبي:١٢٤/٧، وروح المعاني:١٤٧/٨، ومعجم القراءات:٥٧٩/٢.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٢٤٤/٤، وإعراب النحاس:٥٨٩/١، وروح المعاني:٤٧/٨، ومعجم القراءات:٥٧٨/٢.

[١٧٨/ب] ٦٨_ **قوله تعالى**: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[١٤٨_١٤٩]، **القراءات**: **قرئ: (كذلك كَذَبَ الذين من قبلهم) بالتخفيف، وهي شاذّةٌ.**(1) **الإعراب**: ﴿وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ **عطفٌ على الضمير في** ﴿أَشۡرَكۡنَا ﴾، **وأغنت زيادة لا عن تأكيد الضمير، وقيل ذلك لا يغني؛ لأن المؤكِّد يجب أن يكون قبل حرف العطف، ولا بعد حرف العطف،** ﴿مِن شَيۡءٖ﴾ **من [١٧٩/أ] زائدةٌ.**

[١٨٩/أ] ٦٩_ **قوله تعالى**: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[١٥٣]، **القراءات**: **قرأ الأعمش (وهذا صراطي) بغير إنّ**(٢)**، وفي مصحف عبد الله: (وهذا صراط ربكم)** (٣)**، وفي مصحف أُبَيّ (وهذا صراط**

---

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٤٧، ومختصر ابن خالويه، ص٤١، والكشاف:١/٥٣٤، والتبيان:٤/٣٠٩، ومعجم القراءات:٢/٥٨٠.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٥٤، والكشاف:١/٥٣٥، والمحرر:٥/٤٠٠، وروح المعاني:٨/٥٦، ومعجم القراءات:٢/٥٨٦.

(٣) انظر: الكشاف:١/٥٣٥، وفتح القدير:٢/١٧٨، وروح المعاني:٨/٥٧، ومعجم ==

ربك) [1]، والقراءات الثلاث شاذّةٌ. **الإعراب**: في قراءة الجمهور ﴿ وَأَنَّ ﴾ بالفتح والتشديد[١٩٠/أ] ثلاثة أوجه: أحدها: تقديره: ولأن هذا، واللام متعلقة بقوله: ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ أي: لأجل استقامته اتبعوه، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾[المؤمنون:٥٢]، كذا قاله سيبويه، الثاني: أنه معطوفٌ على ﴿ مَّا حَرَّمَ﴾ ، أي: وأتل عليكم أنّ هذا صراطي، الثالث: أنه معطوفٌ على الهاء في ﴿وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ ، قالهما الفراء، والثاني: فاسدٌ لوجهين: أحدهما: أنه عطف على المضمر المجرور من غير إعادة الجار، الثاني: أنه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط وهو فاسدٌ، والكلام في قراءة ابن عامر: كالكلام في قراءة الجمهور؛ لأنها المخففة من الثقيلة كما مر، ووجه قراءة حمزة والكسائي: الكسر على الابتداء ﴿مُسْتَقِيمًا ﴾ حال، والعامل فيه هذا، كقوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾[هود:٧٢]، ﴿ فَتَفَرَّقَ ﴾، فاعله ضمير ﴿ ٱلسُّبُلَ﴾، وأصله: فتتفرق بتاءين حذفت إحداهما، والنصب: لأنه جواب النهي ﴿ بِكُمْ ﴾، في موضع المفعول، أي: فتفرقكم، ويجوز أن يكون حالاً أي: فتفرّق وأنتم معها.

==

القراءات:٢/٥٨٦.

(١) انظر: الكشاف:١/٥٣٥، وفتح القدير:٢/١٧٨، وروح المعاني:٨/٥٧، ومعجم القراءات:٢/٥٨٦.

[١٩٠/ب] ٧٠_ **قوله تعالى**: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾[١٥٤]، **القراءات**: **قرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبو ربيعة ويحيى بن يعمر (على الذي أَحْسَنُ) بضم النون، على أنه اسم(١)، وقرأ [١٩١/أ] عبد الله بن عمر وأبو المتوكل وأبو العالية (على الذي أُحْسِنَ) على أنه فعل مبني لما لم يسمّ فاعله، وهو يحتمل الوجهين: الإحسان، والعلم(٢)، وقرأ عبد الله: (تماماً على الذين أحسنوا) والقراءات الثلاث شاذّة.(3)**

الإعراب: ﴿تَمَامًا﴾، **مفعول له، أو مصدر أي: أتممناه، ويجوز أن يكون في موضع الحال من الكتاب، والذي بمعنى ما المصدرية، أو بمعنى المصدر كما قالوا: (الحمد لله على الذي شبعتُ) أي: على شبعي، أو بمعنى من على اختلاف وجوه المعنى، وفي فاعل ﴿أَحْسَنَ﴾، أربعة أقوال: أحدها: أنه ضمير موسى، الثاني: أنه ضمير اسم الله والعائد محذوف، أي: على الذي أحسنه هو، أو أحسنه الله إليه، الثالث: أنه إبراهيم عليه**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٥٥، والطبري:٨/٦٦، والإتحاف للدمياطي، ص٢٢٠، ومعاني الفراء:١/٣٦٥، وإعراب النحاس:٣/١٦٠، والمحتسب لابن جني:١/٢٣٤، ومعجم القراءات:٢/٥٨٨.

(٢) انظر: زاد المسير:٣/١٥٤، ومعجم القراءات:٢/٥٨٩.

(3) انظر: الكشاف:١/٥٣٦، ومختصر ابن خالويه، ص٤١، ومعاني الفراء:١/٣٦٥، وفتح القدير:٢/١٨٠، وروح المعاني:٨/٥٩، ومعجم القراءات:٢/٥٨٩.

السلام، الرابع: أنه جنس المحسنين من الأنبياء المؤمنين، قاله مجاهدٌ، قال الزجاج: وأجاز الكوفيون أن يكون: ﴿أَحۡسَنَ﴾، في موضع خفض صفة للذي، وهو عند البصريين خطأٌ فاحش، لأن ﴿ٱلَّذِيٓ﴾، لم تعرف إلا موصولة، ولا توصف إلا بعد تمام الصلة، ولو كان كما قال الكوفيون لبطل الأمران، ووجه قراءة الرفع: أنه خبر مبتدأ محذوف، وهو العائد على الذي تقديره: على الذي هو أحسنُ، ﴿وَتَفۡصِيلٗا﴾، مفعول له أيضاً، أي: أسند للكتاب لهاتين العلتين[١٩١/ب] التمام، والتفصيل. السؤال:

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ على ما ذا هو معطوف؟ قلنا: على قوله: ﴿وَصَّىٰكُمۡ﴾، وقيل: على ما نسب من قوله تعالى: ﴿وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾[مريم:٤٩]، وقال الزجاج: إنما دخلت ثم في العطف على معنى التلاوة، المعنى: قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى آخره، ثم أتل عليكم ما أتاه الله موسى. فإن قيل: على الوجه الأول كيف يكون معطوفاً على قوله: ﴿وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ و ﴿ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾، سابق على الوصية، وعلى نزول القرآن بدهرٍ طويل، قلنا: هذه الوصية قديمةٌ لم يزل يوصّي بها كل نبي وأمته، قبل موسى وبعده، فكأنه قال: ذلكم وصاكم يا بني آدم قديماً وحديثاً، ثم أعظم من ذلك أنا آتينا موسى الكتاب، وأنزلنا هذا الكتاب المبارك، وقيل معناه: ثم قل لهم يا محمد: ﴿ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾، وقيل: إن ثم بمعنى الواو، وقال المفضل: إذا أخبر المخبر عن نفسه، جاز أن في خبره ما فعله آخرا، ويؤخر ما فعله أولاً فيقول: ربيت زيداً ثم زوجت إياه بأمه، معناه: ثم

أخبرك بما فعلت معه، ونظيره قوله تعالى[١٩٢/أ] في أوّل الزمر: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، **وجعل زوجها منها متقدم على خلقنا منها، فمعناه: وأخبركم وكذا قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟﴾، **وإذا أخبر عن غيره لزمه رعاية الترتيب، كقوله: قام زيد ثم عمرو.**

[١٩٣/أ] ٧١_ قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾[١٥٦_١٥٧]، **[١٩٣/ب]**

القراءات: **قرئ (كَذَبَ بآيات الله) بالتخفيف، وهو بمعنى المشدد(١)، وقرئ: (يَزْدفون) بإبدال الصاد زاياً لتقرب من الدال، وسوغ ذلك فيها سكونها(٢)، وقرأ ابن محيصن والأعمش: (أَن يَقُولُواْ أَوْ يَقُولُواْ) كلاهما**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٢٥٨/٤، ومختصر ابن خالويه، ص٤١، والمحرر:٤٠٥/٥، وروح المعاني:٦٢/٨، والمحتسب لابن جني:٢٣٥/١، والدر المصون للحلبي:٢٢٣/٣، ومعجم القراءات:٥٩١/٢.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٣١٢/٣، ومعجم القراءات:٥٩٢/٢.

بالياء على لفظ الغيبة[١]، والقراءات الثلاث[١٩٤/أ]شاذّةٌ . الإعراب: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ﴾ **قال الفراء: (أن) في موضع نصب من مكانين، أحدهما: (لئلا تقولوا) كقوله تعالى:** ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ﴾**، أو قوله:** ﴿يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ﴾**، الثاني: من قوله:** ﴿وَٱتَّقُواْ﴾ **في الآية، التي قبل هذه معناه، واتقوا أن تقولوا، وإلى الثاني: ذهب الكسائي، والذي نقله الزجاج وغيره عن البصريين أنه في موضع المفعول له علة، لقوله:** ﴿أَنزَلۡنَٰهُ﴾ **أي: أنزلناه كراهة أن تقولوا، وكذا الجواب عندهم في النظيرين المذكورين، قال الزجاج: ولا يجيز البصريون إضمار لا هنا،** ﴿أَوۡ تَقُولُواْ﴾ **معطوفٌ عليه،** ﴿وَإِن كُنَّا﴾ **إن هي المخففة من المثقلة، واللام في (لغافلين) عوضٌ، أو فارقةٌ بينها وبين النافية، والأصل: وإنه كنا عن دراستهم غافلين، على أن الهاء ضمير الشأن، وقال الزجاج والمفضل: معناه: وما كنا عن دراستهم إلا غافلين، والذي عليه الجمهور هو الأول، فإنما قال عن دراستهم ولم يقل عن دراستهما وهما طائفتان؛ لأن كل طائفة جماعة، كقوله تعالى:** ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾ **وقوله:** ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ﴾ **، وإنما قال:** ﴿فَقَدۡ جَآءَكُم﴾ **، ولم يقل جاءتكم نظراً إلى معنى البينة وهو: البيان، أو لأن**

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٢٥٧/٤، والإتحاف للدمياطي، ص٢٢٠، والكشاف:٥٣٦/١، ومختصر ابن خالويه، ص٤١، ومعجم القراءات:٥٩٠/٢.

التأنيث غير حقيقي [١٩٤/ب]﴿ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ مفعولٌ، ويجوز أن يكون حالاً أي: كذب ومعه آيات الله.

[١٩٥/أ] ٧٢_ قوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَـٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَـٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾[١٥٨]، **القراءات**: **قرئ: (أَوْ يَأْتِيْ بَعْضُ) بسكون الياء[١]، وقرئ: (يَوْمُ يَأْتِيَ) بضمّ الميم[٢]، وقرأ ابن عمر وابن الزبير: (يَوْمَ تَأْتِيَ) بالتاء المعجمة من فوق[٣]، وقرأ ابن سيرين: (لا تَنْفَعُ) بالتاء المعجمة من فوق[٤]، والقراءات الأربع شاذّةٌ. الإعراب**: **الضمير في** ﴿ يَنظُرُونَ ﴾، **لأهل مكة، (يَوْمَ يَأْتِي) بالنصب على الظرف، والعامل فيه** ﴿ لَا يَنفَعُ ﴾، **وبالرفع: على الابتداء، والخبر:** ﴿ لَا يَنفَعُ ﴾ **، والعائد محذوف تقديره:**

---

(١) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/٢٢٣.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٦٠، والمحرر:٥/٤٠٨، والدر المصون للحلبي:٣/٢٢٣، ومعجم القراءات:٢/٥٩٣.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٥٩، وإعراب النحاس:١/٥٩٤، والقرطبي:٧/١٤٨،والدر المصون للحلبي:٣/٢٢٣، ومعجم القراءات:٢/٥٩٤.

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٥٩، والمحرر:٥/٤٠٨، والكشاف:١/٥٣٧، وإعراب النحاس:١/٥٩٤، وروح المعاني:٨/٦٥، والدر المصون للحلبي:٣/٢٢٣، ومعجم القراءات:٢/٥٩٤.

إيمانها فيه، (يوم تَأْتِيْ) بتاء التأنيثُ نظراً إلى المعنى؛ لأن بعض الآيات آية، كقولهم: ذهبت بعض أصابعه لأن بعض الأصابع اصبع، والمبرد يسمي هذا كله تأنيث مجاورة، وأنث السور لتأنيث المدينة، (لا تَنْفَعُ) بالتاء فيه وجهان: أحدهما: أنه أنث المصدر على المعنى؛ لأن الإيمان والعقيدة بمعنى، فهو مثل قولهم: جاءته كتابي فاحتقرها، أي: صحيفتي أو رسالتي، الثاني: أنه حس التأنيث لإضافة الفاعل إلى المؤنث وهو النفس، فصار كقولهم: ذهبت بعض أصابعه، ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾، **فيه وجهان: أحدهما: هو مستأنفٌ، والثاني: أنه في موضع النصب على الحال من الضمير المجرور، أو على الصفة لنفس، وهو ضعيفٌ،** ﴿أَوْ كَسَبَتْ﴾، **عطفٌ على** ﴿ءَامَنَتْ﴾(١) .

/199]أ] **٧٣_ قوله تعالى:**﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[160]، **القراءات: قرأ الحسن وسعيد بن جبير ويعقوب والقزاز عن عبد الوارث (عَشْرٌ أَمْثَالُهَا) برفع عَشْرٌ، مع تنوينه، ورفع أَمْثَالُهَا(٢)، وقرئ كذلك إلا أنه ينصب أَمْثَالَهَا، وكلتاهما شاذّةٌ(٣). الإعراب: وجه قراءة الحسن (فله حسنات عَشْرٌ**

---

(١) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/٢٢٣_٢٢٥.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٦٠، والحجة لابن خالوية، ص١٥٢، والنشر لابن الجزري:٢/٢٦٦، والإتحاف للدمياطي، ص٢٢٠، والدر المصون للحلبي:٣/٢٢٧، ومعجم القراءات:٢/٥٩٧.

(٣) انظر: الإتحاف للدمياطي، ص٢٢٠، والحجة لابن خالوية، ص١٥٢_١٥٣، والدر ==

أَمْثَالُهَا) [1]، ووجه القراءة الأخرى: النصب على التمييز، قال الزجاج كما تقول: عندي خمسةٌ أثواباً، ولم ينقل الزجاج النصب قراءة، بل علّله على أنه غير قراءة، ونقله غيره قراءة، وإنما حذفت التاء من عشر وهي في ظاهر اللفظ عدد للأمثال؛ لأن المثل في المعنى مؤنثٌ، فإن مثل الحسنة حسنة، وقيل: لما أضيفت الأمثال إلى المؤنث، وهو ضمير الحسنة، أخذت حكم التأنيث، كقولهم: ذهبت بعض أصابعه.[2]

[٢٠٢/ب] ٧٤_ قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١٦٢]، **[٢٠٣/أ] القراءات**: **قرأ ابن أبي إسحاق وعيسى: (ومَحْيَيَّ) بتشديد الياء الأخيرة من غير ألف، وهي لغة علياء مضر، يقولون في إضافة المقصور: عصَيَّ ورحَيَّ[3]، وقرئ: بكسر ياء (محياي)[4]، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (وَنُسْكِي) بسكون السين،**

==

المصون للحلبي:٢٢٧/٣، ومعجم القراءات:٥٩٧/٢.

(١) انظر: المحرر:٣١٤/٥، وإعراب النحاس:٥٩٥/١، ومعاني الأخفش:٢٩٢/٢، وزاد المسير:١٥٩/٢.

(2) انظر: الدر المصون للحلبي:٢٢٦/٣_٢٢٧.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٢٦٢/٤، والقرطبي:١٥٣/٧، ومختصر ابن خالويه، ص٤٢، وإعراب النحاس:٥٩٦/١، والمحرر:٤١٨/٥، والدر المصون للحلبي:٢٢٧/٣، ومعجم القراءات:٦٠٢/٢.

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٢٦٢/٤، وروح المعاني:٧١/٨، ومعجم القراءات:٦٠٢/٢.

والقراءات الثلاث شاذّةٌ.[1] الإعراب: أصل الياء في ﴿وَمَحْيَايَ﴾ الفتح؛ لأنها حرفٌ مضمر فهي كالكاف في (رأيتك)، والتاء في (قمت)، ومنه من تسكّنها كما تسكّن يا أي ونحوه، وجاز ذلك وإن كان قبلها ساكنٌ؛ لأن المدة تفصل بينهما، ومن كسرها جعله اسماً مضمراً كُسر لالتقاء الساكنين، أي: ﴿لِلَّهِ﴾ ذلك كله لله، وإنما أفرد اسم [٢٠٣/ب] الإشارة، والمشار إليه جمعٌ؛ نظراً إلى المعنى، وهو مجموع تلك الأمور، وقيل: الإشارة إلى الإخلاص وهو مفرد، أي: وبذلك الإخلاص.[2]

---

(1) انظر: البحر المحيط لأبي حيان:٤/٢٦٣، ومختصر ابن خالويه، ص٤١، والإتحاف للدمياطي، ص٢٢١، والمحرر:٥/٤١٧، والدر المصون للحلبي:٣/٢٢٧.

(2) انظر: الدر المصون للحلبي:٣/٢٢٧_٢٢٨.

الخـــــــــــاتمــــــــــــــة

الحمد لله على ما يسر وأعان، والحمد لله على جوده وفضله، وإحسانه، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله محمد ﷺ وبعد:-

وفي ختام هذا البحث أحمده تعالى وأشكره على جوده وإحسانه وفضله، وأسأله أن يتقبل مني هذا البحث ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

وتتلخص بعض نتائج البحث فأقول وبالله نستعين:

١)- مخطوطة " تفسير سورة الأنعام" من الكتب التي عنيت عناية فائقة بعلمي التفسير والقراءات واللغة، وهي من أوسع كتب التفسير التي عنيت بإيراد القراءات الشاذة، وقام بتوظيفها في التفسير والتوجيه واللغة، وبلغت قراءاته الشاذة في سورة الأنعام (٧٤) قراءة.

٢)- نسب الرازي القراءات لمن قرأ بها في أغلب قراءاته وبين نوعها، سواء كان المتواتر منها أو الشاذ، ولكن لم يرجح بعض القراءات على بعض فقط اكتفى بإيرادها مجردة فحسب.

٣)- لم يبين المصادر التي اعتمد عليها في إيراده للقراءات.

٤)- لم يذكر جميع القراءات الشاذة التي وردت في سورة الأنعام، فقط اكتفى ببعض القراءات المتواتر منها والشاذ، وقام بتوجيه أغلب القراءات.

التوصيات: تتلخص أهم توصيات البحث فيما يلي:

١)- حصر القراءات الشاذة التي يَقِلُّ إيرادها في كتب القراءات والتفاسير ودراستها دراسة منهجية

٢)- دراسة مناهج الأئمة المفسرين وأهل اللغة في إيراد القراءات الشاذة، واهتمامهم بعلمي التوجيه والقراءات في كتب التفاسير.

وأخيراً: هذا جهد متواضعٌ، نسأل الله التوفيق والتسديد، وتم بحمد الله استخراج القراءات الشاذة في كتابه "تفسير سورة الأنعام" ، وجمع قراءاته الشاذة وتوجيهها، ونسأل الله أن يتقبل هذا العمل، ويعمَّ فائدته في الأمَّة، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم على نبيِّنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

- الكتب المطبوعة:

١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، تأليف: الشيخ أحمد بن محمد البنا(ت:١١١٧هـ)، صححه علي محمد الضباع_ نشره عبد الحميد أحمد حنفي.

٢. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، تأليف: أبي العِزّ محمد بن بندار الواسطي القلانسي، تحقيق: عمر حمدان الكبيس، نشر جامعة أم القرى _ مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٩٨٤. إعراب القرآن، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت:٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني -بغداد-، ١٩٧٧.

٣. إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى،١٩٩٢.

٤. إعراب القراءات الشواذ، تأليف: أبي البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد السيد أحمد عزوز، الناشر: مكتبة عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

٥. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين ابن محمود بن محمد بن

فارس الزرَّكلي(ت:١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٦. إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨هـ -٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت-، الطبعة الأولى:١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٧. إيضاح المكنون في الذيل في كشف الظنون، لإسماعيل باشا ابن محمد أمين بن أمير سليم البغدادي(ت:١٣٣٩هـ)، عني بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين بالتقايا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت _لبنان_.

٨. البحر المحيط، والمسمى: "بالتفسير الكبير"، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (ت:٧٤٥هـ)، مصورة عن طبعة دار السعادة طبعة أولى .

٩. البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري(ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٩م.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي الحسيني(ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ورفاقه، دار مكتبة الحياة_بيروت_.

١١. التبصرة في القراءات السبع، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: محمد غوث الندوي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م، الدار السلفية، الهند.

١٢. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق: محمد علي البجاوي، الطبعة: عيسى البابي الحلبي، _ مصر_، ١٣٩٦هـ_ ١٩٧٦م .

١٣. تفسير الطبري ويسمى" جامع البيان في تأويل القرآن"، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى:١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين يوسف المزي(ت:٧٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة_بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ _١٩٨٨م.

١٤. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، تقديم وفهرسة: عبد السلام هارون، ومراجعة معظم الكتاب، محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، _مصر_.

١٥. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، عني بتصحيحه أوتوبرتزل، الطبعة: مكتبة المثنى، بغداد، مصور عن طبعة استانبول_١٩٣٠م.

١٦. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت:٦٧١هـ)، بتصحيح أحمد عبد العليم البردوني ورفاقة، الطبعة الثانية.

١٧. حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت: بعد ٤١٠هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ _١٩٧٩م .

١٨. الحجة للقراءات السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت:٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويحاتي، مراجعة: عبد العزيز رباح، ويوسف الدقاق، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ _١٩٨٧م، دار المأمون للتراث، دمشق.

١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: د. علي محمد معوض وآخرين، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان -، الطبعة الأولى١٤١٤هـ -١٩٩٤م. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي(ت:١٢٧٠هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٢٠. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت:٥٩٧هـ)، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، المكتب الإسلامي -دمشق-.

٢١. السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف-القاهرة-، الطبعة الثانية١٤٠٠هـ .

٢٢. غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، ج. برجستراسر، نشر مكتبة المتنبي بالقاهرة.

٢٣. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

٢٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني(ت:١٢٥٠هـ)، نشر: دار المعرفة، بيروت.

٢٥. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي(ت:١٤٠٣هـ)، مطبوع بآخر كتابه: البدور الزاهرة، طبع: عيسى البابي الحلبي.

٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجارالله محمود بن عمر الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)، طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ٣٦٧هـ _١٩٤٨م.

٢٧. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ _١٩٨١م.

٢٨. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت:٧١١هـ)، الطبعة: دار صادر _بيروت_.

٢٩. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ _١٩٨٦م.

٣٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق: د. عبد الحليم النجار وآخرين، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامي، الطبعة الثانية١٣٨٦_١٣٨٩هـ، ١٩٦٦ _١٩٦٩م.

٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الغرناطي(ت:٥٤١هـ)، تحقيق: السيد عبد العال السيد إبراهيم وآخرون، طبع في قطر، ٣٩٨_١٤١٢هـ _١٩٧٧_١٩٩١م.

٣٢. مختار الصحاح، تأليف: زين الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت: بعد ٦٦٦هـ)، المحقق: رضوان الداية، دار الفكر، ١٩٩٠م

٣٣. مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، "من كتاب البديع"، عني بنشره ج برجستراسر، طبعة:١٩٣٤م، المطبعة الرحمانية _مصر_.

٣٤.مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، نشر دار المأمون بدمشق، الطبعة: الثانية.

٣٥.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي المُقْري الفيومي(ت:٧٧٠هـ)، طبعة: المكتبة العلمية_بيروت_.

٣٦.معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط(ت:٢١٥هـ)، تحقيق: فائز فارس، طبع المطبعة العصرية في الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ _١٩٧٩م، طبعة: ثانية، بتحقيق: هدى قراعة، نشر مكتبة الخانجي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ_١٩٩٠م.

٣٧.معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت:٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٥_١٩٧٢م.

٣٨.معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج(ت:٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، نشر عالم الكتب، _بيروت_، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ _١٩٨٨م.

٣٩.معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت:٦٢٦هـ)، دار صادر _بيروت_، ١٨٦٣م.

٤٠.المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، مكتبة مصر ١٩٦٨م.

٤١. معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ _٢٠٠٢م، مؤسسة الرازي للطباعة، _دمشق_، سوريا.

٤٢. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس(ت:١٣٥١هـ)، الناشر: مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦هـ _١٩٢٨م.

٤٣. المُهَذَّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق "طيبة النشر"، د. محمد سالم محيسن، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، طبعة: الثانية، ١٣٨٩هـ _١٩٧٨م.

٤٤. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، مراجعة: علي محمد الضباع، نشر: المكتبة التجارية بمصر.

٤٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني بن باشا البغدادي(ت:١٣٩٩هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي، _بيروت_، لبنان، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــــوع
ملخص البحث
المقدمـــــة
خطة البحث
منهج السير في البحث والدراسة
التمهيد: ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: التعريف بالمخطوطة.
المطلب الثاني: التعريف بالقراءات الشاذة، وأثرها في علم التفسير.
المبحث الأول: تعريف موجز للإمام محمد بن أبي بكر الرازي
المطلب الأول: اسمه، ولقبه
المطلب الثاني: ولادته، وأسرته
المطلب الثالث: مؤلفاته
المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه
المطلب الخامس: وفاتـــه

الموضـــــــــــــــــوع
المبحث الثاني: دراســة الكتــاب
القراءات الشاذة وتوجيهها الواردة بمخطوطته (تفسير سورة الأنعام) .
الخـــــــاتمـــــــــة
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات